The Iraqi Political Parties (1921-1958) and their Position of National Issues:

Assist. Lecturer: Inaam Abduladhim Al- Shaheen
University of Basrah
College of Education for Women
E-mail: enam.shahen@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Arab nationalism movement that arose at the end of Ottoman rule and demanded either complete independence for the Arabs or decentralization within the Ottoman Empire drew support from Iraqis, whether they lived in Istanbul or Iraq. It was founded in Istanbul in 1913 by Aziz Ali Al-Masry, Salim Al-Jazaery, Taha Al-Hashemi, and Nuri Al-Saeed. This group sought to establish a local Arab government, recognize Arabic as an official language, and collaborate with Turks in formulating the general policy of the state.

Key words: parties, national thought, the Ottoman Empire.

الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢١-١٩٥٨ وموقفها من القضايا القومية

المدرس المساعد إنعام عبد العظيم الشاهين

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

E-mail: enam.shahen@uobasrah.edu.iq

الملخص:

ساهم العراقيون سواء في العراق او في إسطنبول في حركة القومية العربية التي ظهرت في اواخر الحكم العثماني ودعت الى استقلال العرب استقلالاً تاماً او الى اللامركزية ضمن الدولة العثمانية، وقد شهد العراق قيام العديد من التنظيمات الحزبية العلنية والسرية التي اكدت في برامجها على العناية بحقوق الامة العربية والدفاع عنها، ونبهت الاذهان لأول مرة الى القضايا القومية العربية، ويعتبر حزب العهد اهمها واعظمها شأناً، وقد أسسهُ عزيز علي المصري وسليم الجزائري وطه الهاشمي ونوري السعيد في اسطنبول عام ١٩١٣ وكان هدف هذا الحزب هو الحصول على ادارة عربية محلية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية والاشتراك مع الاتراك في ادارة سياسة الدولة العامة.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب، الفكر القومي، القضية الفلسطينية.

المقدمة:

ساهم العراقيون سواء في العراق أم في إسطنبول في حركة القومية العربية التي ظهرت في اواخر الحكم العثماني ودعت الى استقلال العرب استقلالاً تاماً او الى اللامركزية ضمن الدولة العثمانية، وقد شهد العراق قيام العديد من التنظيمات الحزبية العلنية والسرية التي اكدت في برامجها على العناية بحقوق الامة العربية والدفاع عنها، ونبهت الاذهان لأول مرة الى القضايا القومية العربية، ويعتبر حزب العهد اهمها واعظمها شأناً وقد أسسهُ عزيز علي المصري وسليم الجزائري وطه الهاشمي ونوري السعيد في اسطنبول عام ١٩١٣ وكان هدف هذا الحزب هو الحصول على ادارة عربية محلية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية والاشتراك مع الاتراك في ادارة سياسة الدولة العامة.

ولم تقتصر مساهمة العراقيين على النشاط الحزبي بأسلوبه السري والعلني وانما ظهرت لهم مواقف قومية عديدة خلال تلك الفترة تمثلت في اسهامهم في المؤتمر العربي الاول الذي انعقد في باريس في ١٨ حزيران ١٩١٣وغيرها من المواقف ولاسيما الموقف من القضية الفلسطينية.

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، إذ تناول المبحث الأول الجذور التاريخية لنشأة الفكر القومي في العراق ١٩٢١–١٩٣٢ وفيما تطرق المبحث الثاني الى الجمعيات السياسية العراقية وموقفها من القضايا القومية ١٩٣٢–١٩٤٦م، اما المبحث الثالث فقد بين الاحزاب السياسية العراقية وموقفها من القضايا القومية ١٩٤٦–١٩٥٧م ولاسيما حزب الاستقلال، والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الشعب، وحزب الاتحاد الوطني، وحزب الاحرار، والحزب الشيوعي، وحزب البعث العربي الاشتراكي.

المبحث الاول// الجذور التاريخية لنشأة الفكر القومي في العراق ١٩٢١-١٩٣٢م

ان تعبير القومية العربية سياسياً عن نفسها كانت نتيجة مباشرة لعلاقات العرب بالأتراك في الفترة بين ١٩٠٨-١٩١٤ وكان سبباً طبيعاً في نشوء الوعي القومي، اذ كانت سياسة الاتحادين قد فرضت مركزية مطلقة وتبنيها سياسة التتريك الى استفزت العرب، وبدأت جراء هذه السياسة خلافات جوهرية حول نقاط مهمة واساسية كالإدارة والتعليم والخدمة العسكرية واللغة العربية الرسمية في الولايات العربية تطورت بالتالي الى المناداة بحقوق الامة العربية.

ولم تكن فكرة القومية العربية في العراق بعيدة عن التطورات التي ظهرت في الولايات العربية فقد ظهرت من خلال المساهمات الثقافية لعبد الغني الجميل، ومحمود شكري الالوسي[١] التي عبرت عن تحسس عميق بالانتماء القومي والتميز عن العثمانيين، غير ان العراق الذي كان بعيدا عن اثر البعثات التبشيرية او الثقافية ادى الى تأخر العمل القومي فيه كما في سوريا ومصر، ويبدو من خلال تتبع دور العراقيين الثقافي عموماً ودورهم في الجمعيات مدى عمق التوجه القومي في العراق، اذ لم يكن المثقفون العراقيون بعيدين عن افكار رجال الاصلاح القوميين العرب في سوريا ومصر[٢] ولقد لعب حدثان مهمان دوراً اساسياً في تحديد شكل الحياة السياسية والقومية في العراق:

الأول : وصول جمعية الاتحاد والترقي الى السلطة في الامبراطورية العثمانية عام ١٩٠٨

والثاني: الاحتلال البريطاني للعراق خلال اعوام ١٩١٤-١٩٢١ وأدى هذا الامر الى ايقاظ وظهور الفكر القومي فيه [٣]

وتجسيداً لذلك فإن العراقيين كانوا يؤازرون اشقاءهم العرب في اتخاذ مواقف جادة من القضايا العربية اذ آزروا عام ١٩١٠ الكتلة التي شكلها النواب العرب في اسطنبول للمطالبة بحقوق العرب، وفي عام ١٩١٣ شاركوا في المؤتمر العربي الاول في باريس وأكد العراقيون من خلال خطاب توفيق السويدي[٤] على المطالبة بالإصلاح والمركزية اذ جاء فيه" أن اخوانكم العراقيين ليسوا اقل شعوراً بضرورة الاصلاح ولا اقل استعداداً للنهضة من اخوانهم في الدفاع عن حقوق العرب المشروعة فالعراقيون يفتخرون بضم صوتهم وقواهم الى اصوات وقوى اخوانهم في كل البلاد العربية في طلب الاصلاح واللامركزية وكذلك وقفوا الى جانب احتجاج القوميين العرب عندما حاول العثمانيون اعتقال عزيز علي المصري وكذلك اسهموا في انقاذه من حكم الاعدام، كما ان نشاط النواب العرب في مجلس المبعوثان هو الاخر عبر عن الشعور القومي لأبناء الولايات العربية وكان طالب النقيب[٥] احد اعضائه الذي تبنى قيادة المعارضة العربية ضد سياسة الاتحاد والترقي في مجلس المبعوثان وبالتحديد في البصرة جنوب العراق وبذلك دفع العمل القومي الى مرحلة متقدمة ولاسيما خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى.[٦]

وقد رفد التيار القومي معظم العناصر الشابة المثقفة العراقية المولد وشكلوا نواة" جمعية العهد" التي تأسست عشية الحرب العالمية الاولى لتصبح الجناح العسكري لجمعية العربية الفتاة، وقد أسس هذه الجمعية لأول مرة عزيز علي المصري في اسطنبول عام ١٩١٣ ولما نشبت الحرب العالمية الاولى تفرق اعضاؤها وقام رجال هذه الجمعية بإعادة تشكيلها عام ١٩١٨ ، ولما تم فتح سوريا وتأسست الحكومة العربية في دمشق اتخذت الجمعية من العاصمة السورية مقراً لها وسرعان ما قرر اعضاؤها من السوريين والعراقيين شطرها الى قسمين عهد سوري وعهد عراقي على ان يبذل كل قسم منهم جهدة لتحرير البلد الذي ينتمي اليه ويتحدوا عندما تسمح الفرصة.(٧)

وقد تأسست للجمعية فرعين رئيسيين في بغداد والموصل وكان رؤساء هذين الفرعين العديد من السياسيين العراقيين الذي حكموا العراق او تولوا مناصب بارزة في الحكومة العربية فيما بعد امثال: نوري السعيد (٨)، وياسين الهاشمي (٩) الذي كان بمثابة الروح المحركة لها، وجعفر العسكري (١٠)، وعبد الله الدليمي، وجميل المدفعي (١١)، وعلي جودت الايوبي، ومولد مخلص وغيرهم. (١٢)

وكان من اهداف جمعية العهد العراقي استقلال العراق استقلالاً تاماً ضمن الوحدة العربية وداخل حدوده الطبيعية وطلب المساعدة الفنية من بريطانيا على ان تكون هذه المساعدة بالثمن ولا تمس استقلال العراق التام وانهاض الشعب العراقي ليباري ارقى الامم والسعي لخير الامة العربية عامة، وقد عقدت جمعية العهد العراقي مؤتمراً عراقياً عاماً ينص على استقلال العراق بحدوده المعروفة من شمال "ولاية الموصل" الى الخليج العربي استقلالاً تاماً لا شائبة فيه وتأمين استقلال سوريا التام والاعلان عن اتحاد العراق بها اتحاداً سياسياً واقتصادياً والمناداة بالأمير عبد الله ملكاً دستورياً كما نص على انهاء حكم الاحتلال العسكري، وقيام حكومة وطنية مسؤولة امام الشعب بدلاً عنه.(١٣)

ومما يؤسف له ان هذه الجمعية ما كادت تشرع في العمل لتحقيق اهدافها، حتى اندلعت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) بعد اقل من سنة وهي الحرب التي انضمت اليها الامبراطورية العثمانية فتفرق اعضاء الجمعية في جبهات القتال وخمدت نارها. (١٤)

الا انه عندما اعلن الملك حسين الثورة العربية في ١٠ حزيران ١٩١٦ بعثت الجمعية ولكن بأسلوب جديد، اذ اسرع الضباط والجنود العراقيون الى الانضواء تحت لوائها اسوة ببقية اخوانهم العرب من الحجاز ونجد واليمن وبلاد الشام اذ كانت الثورة حدثاً كبيراً في تاريخ النضال العربي، وكان قسم منهم قد تسلل من الخطوط العثمانية الى مصر التي كانت مركز التعبئة آنذاك ثم وصلوا الى الحجاز اما القسم الآخر فكان معتقلاً من قبل الانكليز في معسكراتهم في البصرة والهند ورغم اغراءات الانكليز لهذا القسم بالخدمة في جيوشهم العاملة في العراق الا انهم رفضوا ذلك رفضاً باتاً ، واصروا على الالتحاق بالثورة العربية في الحجاز.(١٥)

وكون العراقيون مع اخوانهم العرب من بقية الاقطار العربية نواة الجيش العربي، الا ان العراقيين كانوا بمثابة العمود الفقري لهذا الجيش وذلك بسبب كثرة عددهم من جهة وكفاءتهم العسكرية من الجهة الثانية، وتولى الضباط العراقيون كجعفر العسكري ونوري السعيد ومولود مخلص مهام قيادية في الجيش العربي فخاضوا المعارك العنيفة ضد الجيوش التركية وحققوا الانتصارات الباهرة واشترك العراقيون (العسكريون والمدنيون) مع بقية اخوانهم ابناء بلاد الشام في الحكومة العربية التي تشكلت في سوريا (١٩١٨-١٩٢٠) وتولوا المناصب العالية فيها اذ اصبح نوري السعيد رئيساً لمرافقي فيصل بن الحسين، وياسين الهاشمي رئيساً لأركان الجيش وجعفر العسكري حاكماً عاماً لحلب، واستشهد عدد كبير من العسكريين العراقيين الذين شاركوا في الثورة كما كان للعشائر العراقية دور كبير من خلال قطع الطريق امام المساعدات المادية والعسكرية للحاميات العثمانية في الحجاز.[١٦]

وفي اواخر عام ١٩١٨ تشكلت في بغداد لجنة ادارية لقيادة جمعية العهد وكانت تتألف من: الشيخ سعيد النقشبندي"معتمداً" واخيه علاء الدين وابن عمه بهاء الدين، ونوري فتاح "ضابط سابق" وحسن رضا "محامي" وامين زكي "ضابط سابق" والاخوين سامي وانور النقشلي "ضابطين سابقين" وعزت الاعظمي "كاتب" وبدأ فرع بغداد بإصدار مجلة "اللسان" وفي عام ١٩١٩ تأسست جمعية جديدة باسم" حرس الاستقلال" أسسها عدد من القوميين الشباب في العقد الثالث من العمر ومن ابرز مؤسسيها: محمود رامز اذ اسست على اثر انقسام جمعية العهد في بغداد وتضمن منهاجها الاستقلال المطلق للعراق، واختيار احد انجال الشريف حسين ملكاً على العراق وبذل الجهود لضم المملكة العراقية الى لواء الوحدة العربية، وكانت هذه الجمعية قطرية في تنظيمها قومية في تفكيرها كما كان يظهر في المادة الخامسة من منهاج الجمعية حول الرغبة في الوحدة العربية، وهكذا برزت الجمعية كمركز للحركة القومية وكقوة محركة من قوى ثورة العشرين.[١٧]

كانت ثورة العشرين الوطنية القومية صورة من النضال القومي بعد ان شهدت الحركة القومية انتقاله ملحوظة في سيرتها نتيجة اكتشاف زيف الوعود التي قطعها الحلفاء على انفسهم للعرب بإقامة دولة عربية بزعامة الشريف حسين، اذ بلغ هذا النضال ذروته من خلال هذه الثورة التي قادها المثقفون وشيوخ العشائر وعلماء الدين الذين ساهموا في تعبئة الجماهير لخوض معركة التحرير والاستقلال ضد البريطانيين وعلى الرغم من فشل الثورة من الناحية العسكرية لعدم التكافؤ العسكري مع الجيش الانكليزي لكنها حققت اهدافها السياسية في ايقاظ الوعي الجماهيري في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي اولاً ثورة كان لابد منها على هذا النحو ضد الوجود البريطاني ووجهت إليه ضربة واضحة من حيث انه يعيش على ارض معادية لا ارض مسالمة ومن ثم اصبح على السلطات البريطانية ان تخفف من اساليبها الاستعمارية

فتخلت عن سياستها القسرية وعمدت الى اقامة حكومة وطنية في العراق تحت السيطرة البريطانية على غرار تلك التي كانت قد اقامتها في مصر.[١٨]

اذ تعد ثورة العشرين ثورة وطنية وقومية مكملة للثورة العربية الكبرى في الحجاز في اهدافها وفي بعض عناصرها، اذ اجبرت بريطانيا على اعطاء العراق حكماً بمشاركة المستشارين البريطانيين عام ١٩٢٠ تنفيذاً لبنود صك الانتداب وبعد ذلك تشكيل حكم ملكي ١٩٢١ لقد اكدت ثورة العشرين تعاظم الدور التاريخي للعشائر من خلال زج نضالها بالسياسة القومية والحاقها بركب التيار القومي وكذلك حظيت هذه الثورة بتأييد القوميين في سوريا اذ قدموا المال والسلاح كما ان اخطاء الادارة البريطانية ونشاط القوميين قد اسهم في تعزيز الوعي القومي لدى مختلف شرائح المجتمع العراقي فكانت ثورة العشرين تعزيزاً لهذا الوعي[١٩]، وعلى الرغم من تنصيب الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ١٩٢١/٨/٢٣ وتشكيل الحكومة الوطنية فأن ذلك لم يحقق الاستقلال التام للعراق، فقد شهدت الساحة العراقية تشكيل احزاب سياسية في الفترة ١٩٢٠-١٩٣٢.[٢٠]

اذ اجيز اول حزبين بشكل رسمي في اب عام ١٩٢٢ وهما حزب الوطني العراقي برئاسة جعفر ابو التمن، وجمعية النهضة العراقية ثم فسح المجال لظهور احزاب سياسية جديدة فأجيزت احزاب برلمانية ولاسيما بعد تصديق قانون انتخاب النواب في ١٢ اب ١٩٢٢ وهذه الاحزاب [٢١]هي حزب التقدم لعبد المحسن السعدون[٢٢]وحزب الشعب لياسين الهاشمي وحزب العهد لنوري السعيد وحزب الاخاء الوطني لناجي السويدي ورشيد عالي الكيلاني وياسين الهاشمي ويلاحظ على هذه الاحزاب المذكورة تخليها عن الشعارات القومية ورضخت للمطالب القطرية ومسايرة السياسة البريطانية رغم ان اغلب مؤسسيها من اعضاء الجمعيات العربية المشاركة في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ بقيادة الشريف حسين، وعند قراءة برنامج الاحزاب السياسية البالغة ١١ حزباً للمدة (١٩٢٢-١٩٣٢) فلا نجد فيها اية دعوة او شعار للوحدة العربية باستثناء حزب الاستقلال العراقي في الموصل الذي تأسس في ١ ايلول ١٩٢٤ والصفة المشخصة لأحزاب عهد الانتداب انها ركزت على موضوع استقلال العراق ودخوله عصبة الامم ويؤخذ عليها انها احزاب ضعيفة التكوين غامضة الاهداف، وذات مناهج تقليدية وقادتها يبتغون الوصول الى سدة الحكم وتقلد المناصب ولذلك فهي ليست احزاباً عقائدية وبالرغم من ذلك فلابد من ابراز المساهمة الفاعلة لأحزاب (الوطني العراقي، النهضة العراقية، الشعب، والاستقلال الموصلي) من خلال صحافتها في تحريك النضال الوطني والقومي في العراق واخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن العراق وحقوقه المشروعة وانهاء الانتداب البريطاني ورفض المعاهدة فأصبحت تشكل تهديداً للوجود البريطاني والى جانب نشاط الاحزاب العلنية برز نشاط عناصر (التنظيم القومي السري) عام ١٩٢٨ بقيادة يونس السبعاوي.[٢٣]

الا انها لم تستمر طويلاً بسبب افتقارها الى ايديولوجية واضحة وافتقارها الى قاعدة شعبية واسعة ومنظمة اذ اقتصرت في عضويتها على النواب والسياسيين ومع ذلك فإن بعض الاحزاب قد اسهمت من خلال صحافتها في تحريك النضال الوطني والقومي في العراق مثل "الحزب الوطني" و"جمعية النهضة العراقية" و"حزب الشعب" و"حزب الاستقلال" الموصلي، والتي اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن العراق وتبنت الشعارات لأنهاء الانتداب البريطاني ورفض المعاهدة وشكلت هذه الاحزاب تهديداً للنفوذ البريطاني ونتيجة لذلك فقد تم اغلاقها ونفي بعض قادتها خارج العراق ومنهم: جعفر ابو التمن، الا ان ذلك لم يثن الحركة الوطنية من التفاعل مع الاحداث على الساحة العربية، ففي عام ١٩٢٥ وقفت بجرأة الى جانب الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي، واخذت موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية، اذ كانت القضية الفلسطينية تهم الشعب العراقي لأسباب وطنية وقومية، اذ كانت الاحداث التي وقعت في فلسطين منذ الثلاثينات قد اجبرت الحكومة العراقية على الاهتمام بها على الرغم من ان الملك فيصل الاول توصل الى تفاهم مع (وايزمن) احد مؤسسي دولة اسرائيل خلال اللقاء الذي جمعها عام ١٩١٩ [٢٤] وكذلك استنكرت السياسة البريطانية ازاء مصر، كما شجبت محاولات الحركة الصهيونية لإقامة كيان لها في فلسطين اذ قامت بمظاهرات كبيرة في ١٠٢٨/٢/٨ اثر زيارة رجل الاعمال البريطاني (الفريد موند) وأحد زعماء الحركة الصهيونية للعراق، كما انتهز القوميون هذه الفرصة للتعبير عن سخطهم على الحركة الصهيونية وعدت هذه الزيارة تحدياً واستفزازاً لمشاعرها القومية الوطنية.[٢٥]

المبحث الثاني

الجمعيات السياسية العراقية وموقفها من القضايا القومية ١٩٣٢-١٩٤٦م

شهدت مرحلة الثلاثينات من القرن العشرين تطورات فكرية وسياسية إذ تم خلالها الاعلان عن استقلال العراق ودخوله الى عصبة الامم عام ١٩٣٢، وتزامنت هذه التطورات مع ظهور جيل من الشباب الواعي المدرك لأوضاع العراق والمتطلع الى مستقبل عربي مشرق، واصبح للعراق أثر فاعل في مسيرة الحركة الوطنية العربية، اذ ان دخول العراق عصبة الامم قد بعث الآمال في نفوس ابناء الاقطار العربية ولاسيما الذين يتطلعون الى الدور الذي يلعبه العراق في قيادة النضال العربي، وكانت مثل هذه الاتجاهات قد بدأت تظهر عند القوميين العسكريين الذين رأوا واقع العرب والدور المطلوب منهم حيث اصدروا "الميثاق القومي العربي" وهكذا اصبح العراق ملجأً الى الزعماء العرب الذين هربوا من تنكيل سلطات الانتداب في سوريا وفلسطين وشرق الاردن وقد شكل هؤلاء ثقلاً قومياً كبيراً في مسار الحركة القومية العربية في العراق، اذ ازداد عدد اللاجئين السياسيين في العراق في عهد الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩)

فكان مجيئهم للعراق عاملاً كبيراً في التوجه القومي للعراق خلال فترة الثلاثينات وحتى مطلع الاربعينات في زمن حكومة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤٠-١٩٤١).[٢٦]

وكذلك توسع الانتماء الحزبي ليشمل المؤسسة العسكرية اذ قام توفيق حسين وهو ضابط في الجيش العراقي يمارس نشاطاً تنظيمياً بين الضباط العراقيين في عام ١٩٣٤ وكان توفيق يؤكد على توعية الضباط وطلاب الكلية العسكرية على التنظيم وقد لاقت خطواته نجاحاً ملموساً بين الضباط، اضافة الى هذه المجموعة انشأ صلاح الدين الصباغ مجموعة تنظيمية مارست نشاطها بمشاريع اجتماعية عديدة وقد تطورت لتنظيمات حزبية في الجيش فيما بعد لتظهر كتلة الضباط القوميين قبل واثناء حركة مايس ١٩٤٢ والتي تحولت الى تكتل عسكري سياسي ضم العقداء الاربعة وثلاثة من رجال السياسة هم امين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت وقد تشكل هذا التكتل في ٢٨ شباط ١٩٤١ بشكل سري.[٢٧]

وتضافرت عدة عوامل ادت الى زيادة الوعي القومي في العراق في هذه الحقبة كانتشار المدارس وازدياد عدد المتعلمين، والدور الذي لعبة المدرسون السوريون واللبنانيون والفلسطينيون في مدارس العراق الثانوية والعليا في بث الافكار القومية، فضلا عن قيام بعض من دعاة القومية وقادتها في الاقطار العربية بزيارة العراق والقاؤهم الخطب والمحاضرات، وكان ابرز مظاهر الاتجاه القومي ظهور جمعية الجوال ونادي المثنى وجمعية الدفاع عن فلسطين تمثل الاتجاه القومي العلني، اما الاتجاه الاشتراكي الذي تبنى افكاره ونادى بها عدد من الطلاب العراقيين الذين تخرجوا من الجامعات الامريكية والاوربية واطلعوا عن كثب على الاتجاهات الفكرية والسياسية الاوربية وتأثروا بالتيارات الاشتراكية العالمية يضاف لهم الطلاب الذين تخرجوا من الكليات العراقية ولاسيما كلية الحقوق وابرز مظاهر التيار الاشتراكي مثلته جماعة الاهالي التي أسسها في عام ١٩٣١ مجموعة من الشباب العائدين من الخارج بعد اكمال دراستهم كما ذكرناه سلفاً وكان من ابرز قادتها حسين جميل[٢٨] ومحمد حديد[٢٩] وعبد الفتاح ابراهيم وعبد القادر اسماعيل وقد مثل الأخيران الاتجاه الماركسي في الجماعة اما الاتجاه الاصلاحي فقد مثله محمد حديد وكامل الجادرجي[٣٠] وقد تبنت جماعة الاهالي مفهوماً جديداً اطلق عليه الشعبية التي كانت خليطاً من الاشتراكية والديمقراطية وبعد انقلاب بكر صدقي[٣١] الذي وقع في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٦ شاركت جمعية الاهالي فأسسوا جمعية الاصلاح الشعبي التي حاول قادتها تحويلها الى حزب سياسي الا ان خوف حكومة الانقلاب من الحركة القومية بخاصة في صفوف الجيش قد حال من دون ذلك، وتأسست هذه الجمعية من قبل: كامل الجادرجي، ويوسف عز الدين، وعبد القادر اسماعيل، وصادق كمونة، ومحمد صالح القزاز واصبحت هذه الجمعية تمثل الفئة الحاكمة في عهد حكومة حكمت سليمان او حكومة الانقلاب.[٣٢]

وعندما ألف ياسين الهاشمي وزارته الثانية في ١٩٣٥/٣/١٧ شهد العراق نهوضاً قومياً واسعاً وتحولاً في السياسة العراقية الخارجية، اذ انتقلت السياسة العراقية من طابعها القطري الى طابع جديد ربط النضال الوطني بالنضال القومي وقد بدا واضحاً منذ الايام الاولى لوزارته الاهتمام الفعلي بالقضايا العربية وحظيت سياسته بتشجيع وثقة الشعب في العراق والاقطار العربية، فكانت سياسة وزارته على الصعيد الداخلي تتجسد في ابراز التوجه القومي والوطني اذ اجيزت المنظمات والجمعيات ذات الاتجاه القومي واسهم ياسين الهاشمي في دعمها ورعاية نشاطاتها وتبني نظام الفتوة ونشر روح العسكرية بين اوساط الشباب حتى دعته الصحافة والمنظمات القومية الى تولي قيادة النضال في سبيل الوحدة العربية ولا سيما ان وزارة الهاشمي قد بذلت جهوداً كبيرة في سبيل معالجة القضية الفلسطينية فقد قدمت الدعم العسكري للثورة الفلسطينية الذي اشرفت عليه كتلة الضباط القوميين في الجيش العراقي، وقاموا بتدريب المجاهدين الفلسطينيين والمتطوعين العراقيين فكان لهذا الدعم تأثير كبير في نفوس ابناء الشعب العربي الفلسطيني إذ أدركوا أن ثورتهم قد اخذت طابعاً قومياً. هذا بالإضافة الى ان وزارة الهاشمي بذلت جهوداً من أجل القضية السورية فقد ادرك الهاشمي اهمية القطر العربي السوري، فكان يرى اهمية الاراضي السوري في ايصال المؤن والمساعدات المادية ومرور المتطوعين والثوار إلى فلسطين وكذلك كانت سياسته القومية تحتم عليه الوقوف مع الشعب العربي السوري وتقديم المساعدات من اجل التحرير من الاستعمار الفرنسي، الا ان سياسة ياسين الهاشمي القومية قد تعرضت الى غضب وسخط العناصر ذات النزعة الإقليمية والاقليات البعيدة عن العروبة وبالتالي تعرضت وزارته الى رد فعل مضاد تمثل في حركة عسكرية قادها الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ الذي ذكرناه سلفاً، مستغلين عدم ارتياح الملك غازي لياسين الهاشمي بسبب شعبيته التي طغت على نشاطات الملك وبسبب تصور الملك غازي بأن ياسين الهاشمي كان ينوي استبدال نظام الحكم الملكي بالنظام الجمهوري مما سبب استياءه من ياسين الهاشمي وترحيبه بالانقلاب الذي وقع عام ١٩٣٦. [٣٣]

وقد تأسست في العراق نوادٍ وجمعيات قومية تبنت الدعوة للفكر القومي من خلال الثقافة والآداب وكانت اولى المحاولات قد تمت بعد زيارة وفد الجامعة المصرية الى بغداد ١٩٣١ اذ اتفق مجموعة من رجال العلم والعاملين في المجال القومي على تأسيس جمعية باسم "الثقافة العربية" على ان يكون لها فرعين احداهما في بغداد والاخر في مصر من اجل تطوير واحياء الافكار العربية دعماً للثقافة العربية اذ تقدم مجموعة من العراقيين والسوريين والمصرين العاملين في مجال التربية والتعليم بطلب الى وزارة الداخلية للموافقة الى تأسيس الجمعية الا ان الجمعية **لم تؤثر في السياسة العراقية بشكل مباشر بسبب حصر نشاطها على الامور العلمية فقط. ومن اهم تلك الجمعيات:**

١) جمعية الجوال:

وهي تنظيم قومي ذو صبغة عسكرية اجيزت في بغداد عام ١٩٣٤، وهدفها تعزيز الشعور القومي العربي وتنميته عند الاجيال العربية الجديدة وان جميع اعضاء هذه الجمعية كانوا متحمسين للقومية العربية وعملوا على بث الفتوة العربية الإسلامية وكانت أفكارهم ومبادئهم القومية موجهه الى الشباب في انحاء العراق والوطن العربي، وكانت جمعية الجوال اول وابرز مظهر من مظاهر العمل القومي في تاريخ العراق المعاصر كما ذكرناها سلفاً، واصدرت مجلة ثقافية باسم (الفتوة) ساهمت مع الرسائل التي اصدرتها الجمعية في توجيه الفتيان والشباب توجيهاً قومياً واصدرت نشرات قومية ذات طابع سياسي واضح وأهمها "كراس المنهج القومي العربي" الذي يعد أهم وثيقة اصدرتها الجمعية وهو يلخص أهداف التنظيم القومي ولاسيما على الصعيد السياسي اذ يصرح بأن العرب امة واحدة وان القومية العربية تحتم الوحدة الشاملة وهو يؤكد على ان السيادة للأمة ، كما تناول الكراس موضوع القومية فعرفها انها حركة بعث الامة والجهاد في سبيلها ومن قواعدها التنظيم الذي يكون شاملاً لجميع الوطن العربي وعلى الاصعدة كافة.[٣٤]

وقد تولى رئاسة الجمعية خالد الهاشمي ثم متي عقراوي وثم درويش المقدادي وتولى سكرتاريتها توفيق منير وعبد الحميد كاظم ونعمان محمد امين وسليم النعيمي ومحمد ناصر وكان من أبرز اعضاء مجلس اركانها خالد الهاشمي ومتي عقراوي وناجي معروف وفخري محمد سعيد ومحمد بديع وعبد الحميد صالح وكذلك العديد من اعضاء الجمعية من الشباب العربي المقيمين في العراق وأبرزهم أكرم زعيتر وفريد زين الدين وراسم الخالدي وامين رويحه ودرويش المقدادي ومحمد صبري مراد وغيرهم وهذا يجسد الصفة القومية للجمعية. [٣٥]

٢) نادي القلم العراقي:

تأسس في اواخر عام ١٩٣٤ بمبادرة شخصيات قومية تردد ذكرها في جمعية الجوال التي تأسست قبله ونادي المثنى الذي تأسس بعده وتم اختيار الشاعر (جميل صدقي الزهاوي) رئيساً للنادي ومحمد فاضل الجمالي [٣٦] نائباً للرئيس ومتي عقراوي أميناً للصندوق وإبراهيم حلمي العمر كاتماً للسر. [٣٧]

وكان اتجاه النادي قومياً عموماً اي ان الاتجاه القومي كان هو الاتجاه الغالب لمسار هيئته ولتفكير العديد من اعضائه، ولقد انضم الى النادي كل من عبد الحسين الازري ومحمد مهدي كبة وعبد المجيد محمود وخالد الهاشمي ويونس السبعاوي ودرويش المقدادي وشيت نعمان وجعفر خياط وعلي حيدر سليمان وشريف عسيران (الدكتور) واحمد حامد الصراف والشاعر محمد مهدي الجواهري وبهاء الدين نوري(العقيد) وتوفيق وهبي (العقيد) ومحي الدين يوسف ومجيد قدوري ويعقوب سركيس ويوسف غنيمة واحمد نسيم سوسة ويوسف الكبير وأنور شاؤل. [٣٨]

وقد ساهم معظم اعضاء النادي في نشاطاته الثقافية والتي اعتمدت المحاضرات والقصائد التي تلقى في الاجتماعات واللقاءات التي ظلت تجري بشكل دوري وبانتظام واقام النادي علاقات واتصالات مع نوادي القلم الاخرى في العالم ومن مظاهر هذه الاتصالات اختيار رئيس النادي الشيخ محمد رضا الشبيبي عضو شرف في نادي القلم في لندن كما كانت للنادي صلات وثيقة بالنوادي العربية على الصعيدين القطري والقومي لاسيما جمعية الجوال ونادي المثنى. [٣٩]

٣) نادي المثنى بن الحارث الشيباني:

بعد النجاح الذي حققته جمعية الجوال دفع بالعناصر القومية الى توسيع نشاطاتهم واخراجه من الاطار المدرسي المحدود لجمعية الجوال الى اطار جديد ذو آفاق أوسع وأرحب ليكون بالإمكان تنظيم وتوجيه الشباب القومي من قطاعات المجتمع العراقي كافة هذا من ناحية كما ان تعدد المنتديات القومية من ناحية اخرى له دلالاته على تطور الحركة القومية وفكرها او تنامي أعداد العاملين في الحقل القومي، كان تأسيس نادي المثنى عام ١٩٣٥ نادياً أدبياً لكنه ما لبث ان تحول الى منتدى سياسي التف حوله العاملون بالقضايا السياسية العربية والمؤمنون بالقومية العربية وكان من ابرز الشخصيات المؤسسة صائب شوكت[٤٠] ودرويش المقدادي ومتي عقراوي وخالد الهاشمي ومحمد مهدي كبه والدكتور عبد المجيد القصاب وعبد المجيد محمود واكرم زعيتر وسعيد الحاج ثابت ومحمد يونس السبعاوي وابراهيم عطار باشي والدكتور أمين رويحة.[٤١]

ونص النظام الداخلي في مادته الثانية" أن غاية النادي بعث الروح القومية العربية وانماء الشعور القومي والمحافظة على التقاليد والمزايا التي يظهر بها الطابع العربي وتربية اجسام النشئ الجديد وتقوية روح الرجولة العربية فيهم وتوليد ثقافة عربية جديدة تجمع الى التراث العربي الصالح من ثقافة الغرب". [٤٢]

وقد اهتم النادي بالمجالات العلمية والادبية والاجتماعية والفكرية والتي من خلالها يبث الافكار التي تصب في مجرى الفكر القومي العربي كما كان يعقد الندوات والاجتماعات والاحتفالات في المناسبات القومية واقام صلات واسعة مع التنظيميات القومية العربية مثل الاتحاد العربي في مصر وجمعية النداء القومي في لبنان وعصبة العمل القومي في سوريا والهيئة العربية العليا في فلسطين، وكانت اهم اهتمامات النادي هي القضية الفلسطينية اذ بذل بعض قادة النادي مثل محمد مهدي كبه وسعيد الحاج ثابت جهوداً مع بعض الشخصيات القومية فأسسوا جمعية الدفاع عن فلسطين وقد حظي هذا النادي باهتمام كبير ودعم مادي ومعنوي من قبل الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) الذي كان مؤمناً بمبادئ العرب القومية ويعد من ابرز ملوك وامراء العرب نشاطاً في الميدان القومي العربي إذ كان توجهه القومي والوحدوي مصدر إزعاج وقلق السلطات البريطانية.[٤٣]

واهتم النادي بقضايا الاقطار العربية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية فدعا الى استقلال سوريا ولبنان واقطار المغرب العربي كما انتصر للقضية الطرابلسية وارسل الاحتجاجات استنكاراً للعدوان الايطالي على ليبيا ١٩٣٦ وعندما احتلت تركيا لواء الاسكندرونة السوري ١٩٣٨ قام النادي بمظاهرات واحتجاجات وندوات متتالية اعرب فيها عن سخطه على الفرنسيين والانكليز وانتقد موقف الحكومات العراقية المتعاقبة، وكذلك من بين القضايا المهمة التي نالت القدر الاكبر من اهتمامات النادي الا وهي القضية الفلسطينية فكانت وفاءهم من جماعة النادي لرفاقهم الفلسطينيين الذين لعبوا دوراً مهماً في بلورة الفكر القومي وتأسيس نادي المثنى اذ كان عدد من هؤلاء قد غادروا العراق الى فلسطين نتيجة تطور الاحداث فيها ولكنهم ظلوا على اتصال دائم برفاقهم في نادي المثنى، اذ تابع نادي المثنى منذ تأسيسه تطور الاحداث في فلسطين ففي ٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ ذكرى وعد بلفور وبمناسبة انعقاد مؤتمر نابلس الكبير للاحتجاج على السياسة البريطانية في فلسطين قام كل من صائب شوكت معتمد نادي المثنى وخالد الهاشمي معتمد الجوال وعضو الهيئة المؤسسة للنادي المذكوربارسال مذكرة نددوا فيها بوعد بلفور واكدوا دعم النادي والشباب القومي في العراق للمؤتمرين كما ثمنوا فيهم "الروح العربية الوثابة" وبمناسبة صدور قرار اللجنة الملكية عام ١٩٣٧ (لجنة بيل) القاضية بتقسيم فلسطين ارسل محمد مهدي كبة نائب معتمد النادي مذكرة شديدة الى السفير البريطاني في بغداد شجب قرارها المذكور كما بعث برسائل الى الملوك والامراء العرب ورؤساء حكومات الدول الكبرى حول الموضوع نفسه، وكذلك في شباط من عام ١٩٣٨ كان المجاهد الفلسطيني اكرم زعيتر في زيارة عمل للعراق من اجل القضية الفلسطينية اذ وصف دور نادي المثنى قائلاً: "مركز الحركة وملتقى العاملين لأجل القضية الفلسطينية".(٤٤)

وكذلك ركزت صحافة النادي على نشر العديد من المقالات بأقلام رجالات العرب ومفكريهم وكذلك بأقلام المجاهدين الفلسطينيين، والحق فأن هذا الاتجاه يمكن ملاحظته في مجلة المثنى اعتباراً من عددها الاول الذي تصدرته مقالة مهمة بعنوان :"فلسطين الشهيدة على مذابح الاستعمار" بقلم عربي ، وتصدرت العدد الخامس من المجلة مقالة اخرى بعنوان:" روح التمرد الجبارة في فلسطين الحمراء" بقلم المجاهد سليم عبد الرحمن وكذلك مقالة اخرى بعنوان "مشاهد من الثورة العربية في فلسطين" ومقالة بعنوان" الكفاح في فلسطين" وقد اصدر النادي عام ١٩٣٦ رسالة مهمة حملت عنوان " اخطار الصهيونية على العرب والاسلام" بقلم "فريق من الشبان العرب المؤمنين" اكدت الرسالة على ان اخطار الصهيونية لا تقتصر على القطر العربي الفلسطيني بل تتعداه الى الاقطار العربية المجاورة وكذلك دعت الرسالة الى تأسيس لجان للدفاع عن فلسطين ومقاطعة البضائع الصهيونية وبضائع الشركات الاجنبية التي تتعامل مع الصهاينة ومنع الصحف والمطبوعات الصهيونية من التداول في الاقطار العربية وتقييد حركة الزعماء الصهاينة الذين يجوبون فلسطين والعديد من الاقطار العربية بحرية تثير الدهشة.

وبالنظر الى تطابق اهداف جمعية الجوال مع اهداف نادي المثنى فقد انضم اعضاء هذه الجمعية الى النادي بعد وقت قصير من تأسيسه، على ان جمعية الجوال احتفظت بكيانها داخل النادي، وانضم الى النادي الكثير من الشباب القومي من مختلف القطاعات ولا سيما قطاع التعليم واتصل النادي بعدد من الشخصيات العراقية والعربية وحظي بالعطف والتأييد من لدن الملك غازي والمسؤولين في الحكومة امثال جميل المدفعي ورستم حيدر ونوري السعيد وساطع الحصري، وقد ساهموا في نشاط النادي الثقافي سواء بالحضور في احتفالات النادي او بألقاء المحاضرات او الخطب السياسية.(٤٥)

وكان هناك تعاطفاً بين بعض العسكريين القوميين ونادي المثني اذ تشكل تنظيم سري داخل النادي ضم عدد كبير من العسكريين في مقدمتهم صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد ومحمود سلمان ومحمود الهندي فضلاً عن يونس السبعاوي ومحمد صديق شنشل (من خارج الجيش) وكانت مهمتهم نشر الوعي القومي وايجاد تنظيم قومي داخل الجيش ولابد من الاشارة الى ان هذا التنظيم سيكون سنداً وعوناً كبيراً للحركة القومية العربية التي تجسد نضالها في ثورة مايس/١٩٤١، واصدر النادي مجلة "المثنى" وهي لسان حال النادي ومن ابرز المقالات التي نشرتها المجلة في عددها الاول"وحدة الثقافة العربية" كذلك مقال (حركتنا بين الحركات) بقلم محمد كبة الذي نشر في العدد الثاني في ٣/ايلول/١٩٣٦ تحدث عن ايجاد كيان عربي متماسك، وقد شارك عدد من اعضاء النادي في حركة مايس عام ١٩٤١ كما وأسهم النادي بتنظيم الشباب للدفاع المدني واوكلت مسؤوليته الى يونس السبعاوي الذي ادى دوراً في حماية الامن الداخلي ومقاومة الانكليز وبعد حركة مايس عام ١٩٤١ حلت وزارة نوري السعيد السادسة نادي المثني وجمعية الجوال.(٤٦)

٤) فرقة الفتوة:

لقد كان ابرز مظاهر التوجه لإعداد الشباب عسكرياً في عهد الملك غازي هو تشريع (نظام الفتوة) رقم (٥٠) لسنة ١٩٣٥ نتيجة لمساعي العناصر القومية بصفة عامة ومساعي (جمعية الجوال العربي) بصفة خاصة ووجود وزارة ياسين الهاشمي الثانية التي عرفت بنزعتها القومية فقد تقرر بموجب هذا القانون تدريب طلاب المدارس المتوسطة والثانوية ودور المعلمين والصنايع على استعمال السلاح في مخيمات خاصة وذلك بمساعدة وزارة الدفاع التي تقرر ان تمدهم بالضباط لتدريب الطلاب وبالأسلحة والعتاد هذا بالإضافة الى تعويد الطلاب على خشونة العيش وتحمل المشاق والمفاداة وحب النظام والطاعة.(٤٧)

وفي مايس ١٩٣٦ شهدت بغداد اول استعراض للفتوة شارك فيه حوالي (١٠) الاف من الشباب باللباس العسكري وقد حضر الاستعراض الملك غازي وياسين الهاشمي والوزراء وكبار ضباط الجيش كما جرت استعراضات مشابهه في مدن الحلة والناصرية والموصل وبعقوبة ومناطق اخرى، وكانت الاصداء الشعبية لإشاعة نظام الفتوة حسنة على ما يبدو ففي البرلمان اكد ياسين الهاشمي ان ما تعمله وزارته

وتسعى لأجله هو احترام أرادة الامة والاهتمام بما تتميز به من السجايا والمزايا العالية اخذة بنظر الاعتبار التاريخ الذي شيد وكون هذه الامة بما فيه من مفاخر وعبر وجعل هذه القواعد محترمة ومسيطرة على جميع الاعمال والامور، وفي الصحافة وجهت الدعوة الى المسؤولين في وزارة المعارف أن يؤدوا واجبهم المنتظر في حق الجيل الجديد اثناء اضطلاعهم بمهمة وضع المناهج المدرسية فالجيل الجديد ينبغي ان يدرس تاريخ رجاله الابطال من اجل ان تسمو نفسه وتتشبع روحه بالفتوة النامية والرجولة الناضجة والعزيمة الصلبة الماضية وجرى التأكيد ايضاً على ان الجيل الجديد يجب ان يهضم المبادئ الوطنية والقومية عقائد مقدسة لا يحيد عنها ولا يفرط بها قيد شعره.[٤٨]

وقد لعب نادي المثنى وجمعية الجوال دون أدنى شك دوراً مهماً في تأجيج روح الحماسة والاندفاع في صفوف الفتوة والشباب عن طريق توجيه خطابات حماسية من خلال اعمدة مجلتي المثنى والفتوة اللتين لقيتا رواجاً ملحوظاً في صفوف الشباب والتلاميذ بالنظر لمساهمة العديد من الاساتذة والشباب فيهما، وفي هذا السياق توجهت مجلة المثنى برسائل عديدة الى الشباب كانت جميعها تحث على الاعتصام بحبل الفكرة القومية وتستنهض فيهم حب الامة والوطن وتعقد عليهم الامل والمستقبل. [٤٩]

٥) جمعية الدفاع عن فلسطين:

خلال احداث الثورة الفلسطينية الكبرى(١٩٣٦-١٩٣٩) تأسست هذه الجمعية، واجيزت من قبل وزارة الداخلية في تشرين الثاني عام ١٩٣٧ من قبل القوميين في العراق وهدفها رفد الثورة الفلسطينية بالمسلحين من القوميين العراقيين واتخذت من بناية نادي المثنى مقراً لها وتألفت الهيئة المؤسسة لجمعية الدفاع عن فلسطين من ناجي السويدي وعبد العزيز القصاب وحمدي الباجة جي ومولود مخلص ونجم الدين الواعظ وطه الهاشمي[٥٠] ومحمد مهدي كبة وآخرون، وتولى رئاسة الجمعية ناجي السويدي واعقبه طه الهاشمي وعلى اثر التأسيس وجهت الجمعية نداء الى ابناء الشعب جاء فيه" أن الواجب المقدس يدعونا جميعاً الى الاشتراك بمزيد من الصدق والاخلاص في نكبة فلسطين العربية الشهيدة، وبذل كل الجهود الممكنة في الدفاع عن حقوقها والقيام بإسعاف وإغاثة المحتاجين من أبنائها" [٥١]

وفي عام ١٩٣٨ قامت الجمعية بتأسيس فروع لها في مراكز المحافظات وقامت بإصدار جريدة المستقبل الناطقة باسم الجمعية وكان اخر مقال لها هو (جنايات الإنكليز في فلسطين المجاهدة) فضحت فيه الوحشية التي تمارسها بريطانيا ضد الشعب العربي واستعداده للتضحية في سبيل القضية الفلسطينية، وقد انيطت رئاسة تحريرها بيونس السبعاوي وصدر العدد الاول منها في ٩ تموز ١٩٣٨ ولقد قدمت الجمعية خدمات جليلة للقضية الفلسطينية فكانت تعقد الاجتماعات وتجمع المعونات والتبرعات وتستصدر فتاوى من علماء الدين تحث على الجهاد والبذل والعطاء لدعم الثورة الفلسطينية. وكذلك قامت الجمعية بتشكيل فرق للمتطوعين من الشباب للتجوال في الشوارع والمخازن والاسواق لجمع التبرعات من عامة

الشعب واقبل المواطنون من جميع انحاء العراق على فروع الجمعية ولجانها للتبرع بالأموال وأعلان تطوعهم في سبيل القضية الفلسطينية، وقد ساهم الضباط القوميون في تدريب الثوار الفلسطينيين وتزويدهم بالذخيرة وبناء على هذا الدور القومي فأن الانكليز سخطوا على الملك غازي والجيش العراقي فكانت تلك أحد اسباب انتفاضة مايس ١٩٤١. [٥٢]

المبحث الثالث

الاحزاب السياسية العراقية وموقفها من القضايا القومية ١٩٤٦-١٩٥٧م

بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الحركة الوطنية في العراق واتسعت نشاطاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، اذ ظهرت الاحزاب السياسية العراقية التي تدعو الى الاستقلال والسيادة الوطنية والتحرر والوحدة، بعد اجازتها من قبل وزارة توفيق السويدي الثانية والمؤلفة في ٢٣ شباط ١٩٤٦ خمسة احزاب سياسية، ادت دوراً في تاريخ العراق السياسي من خلال مواقفها وآرائها تجاه مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد. [٥٣]

حزب الاستقلال (١٩٤٦-١٩٥٨):

وتمتد جذوره الى نادي المثنى الذي تأسس عام ١٩٣٥ فبدأ التفكير في تأسيس الحزب ايام كان القوميون من اعضاء نادي المثنى في المعتقلات اثر فشل انتفاضة مايس ١٩٤١ وكان فائق السامرائي[٥٤] صاحب الفكرة والداعي لها، تقدم في يوم ١٢ آذار عام ١٩٤٦ كل من فائق السامرائي ومحمد صديق شنشل[٥٥] محمد مهدي كبة[٥٦] وداود السعدي وإسماعيل عبد الهادي الغانم وعبد الرزاق الظاهر وعبد المحسن الدوري وفاضل معلة ورزوق شماس وعلي القزويني ، بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب الاستقلال، وفي٢ نيسان من العام نفسه أجازت وزارة الداخلية الحزب.[٥٧]

وتركزت اهداف الحزب على "تعزيز مكانة العراق الداخلية وسيادته وتبديل المعاهدة العراقية البريطانية معاهدة ١٩٣٠ لتحقيق السيادة الوطنية والعمل على تقوية الجامعة العربية، واعتبار فلسطين جزء لايتجزأ من الوطن العربي وتطهير الجهاز الإداري وقد اولى الحزب القضايا القومية جانباً مهماً من منهاجه واعماله " فقد ثقف أجيالاً عراقية بالوعي القومي والاتجاه الوحدوي والارتباط بالقضايا العربية في فلسطين وعربستان"وقد انفرد عن بقية الاحزاب السياسية آنذاك بتأكيده على الوحدة العربية وتقديسه القومية العربية واعتزازه بها كما اكد على احترام القوميات الاخرى، وقد ساهم في المناسبات الوطنية والقومية فقد شارك القوى الوطنية بتصديها لمعاهدة ١٩٤٨ "بورتسموث" وشارك في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ واستنكر الاحلاف والتكتلات العسكرية، فهاجم الحلف التركي الباكستاني وطالب بعدم انضمام العراق الى هذا الحلف، وبعد انضمام العراق إليه هاجم حلف بغداد عام ١٩٥٥. [٥٨]

اما موقفه من القضايا القومية فعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ثار الشعب العراقي بانتفاضة قومية مؤيدة لمصر ضد العدوان وقد اشترك الحزب في هذه الانتفاضة وشارك في جبهة الاتحاد الوطني التي قامت عام ١٩٥٧ التي اخذت على عاتقها إسقاط النظام الملكي، وكذلك اهتم حزب الاستقلال بالقضية الفلسطينية لأنها صلب القضية العربية وكتب اعضاؤه العديد من المقالات في صحيفته وعقد ندوات فريدة وسياسية بشأن ذلك وتعاون مع احزاب اخرى لتوحيد العمل من اجلها وأرسل متطوعين الى فلسطين معارضاً تقسيمها.

وقد قررت الهيئة المؤسسة للحزب اعداد مذكرة حول تقسيم فلسطين قدمها رئيس الحزب محمد مهدي كبة رداً على لجنة التحقيق البريطانية الامريكية بشأن فلسطين التي وصلت الى بغداد في السادس عشر من اذار /مارس ١٩٤٦ واكد فيها ان الحزب يرى ان حل المشكلة من خلال ايقاف الهجرة اليهودية ايقافاً تاماً وغلق ابواب البلاد في وجه الغرباء الذين يريدون الاستيلاء على فلسطين وطرد العرب منها والغاء الانتداب على فلسطين كما تم الغاؤه عن الدول العربية واعلان الاستقلال التام تمهيداُ للانضمام الى جامعة الدول العربية ومنع التنظيمات العسكرية والعلنية للصهيونية وايقاف معامل العتاد الى تعمل لحسابهم وتجريدهم من السلاح واعادة المبعدين السياسيين من ابناء فلسطين الذين شردهم الاحتلال ودعا محمد مهدي كبة الى عقد اجتماع لمجلس النواب العراقي والاعيان والسياسيين والصحفيين في الثالث من ايار /مايو ١٩٤٦ في مجلس النواب من اجل التداول في القضية الفلسطينية، وقدم كبة بياناً تناول فيه معالجة القضية الفلسطينية.(٥٩)

وتشكلت لجنة مشتركة من الاحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين في الثاني والعشرين من ايار/مايو ١٩٤٦ واصدر الحزب بياناً دعا فيه اعضاؤه الى تنفيذ مقررات اللجنة المشتركة حول قضية فلسطين اذ قررت الهيئة التنفيذية للحزب القيام بالأضراب العام في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ وكتبت جريدة لواء الاستقلال مقالات عدة عن فلسطين هاجمت فيها المشروع اليهودي والموقف البريطاني وطالبت بحل القضية الفلسطينية وهاجم محمد مهدي كبه جامعة الدول العربية في خطاب له امام مجلس النواب ووصفها بأنها لم تستطع توحيد القيادات العسكرية في اثناء حرب فلسطين داخل الجامعة والتي لم تستطع تنسيق جهودها ومساعيها في الميدانين العسكري والسياسي بشأن قضية فلسطين.(٦٠)

وقام الحزب بتظاهرات بعد الهدنة التي عقدت في حرب عام ١٩٤٨ بين العرب واسرائيل وقام بسلسة تظاهرات في بغداد مطالباً بقطع النفط عن حيفا لإجبار الحكومة على القتال وندد بموقف العرب حيال قبولهم نزع السلاح في القدس وطالب محمد صديق شنشل بالاستمرار في الحرب حتى تحرير فلسطين وهو موقف فائق السامرائي نفسه نائب رئيس الحزب وقد عد الحزب ان قيام ما تسمى بـ"دولة اسرائيل" في عام

١٩٤٨ واعتراف الولايات المتحدة بها ومساعدتها هو عدوان جديد على العرب والانسانية وطالب بمواصلة الكفاح حتى يتم تحرير فلسطين من "الارهاب الصهيوني".

وحث حزب الاستقلال من خلال صحيفة لواء الاستقلال ان على الحكومات العربية ان تتخذ كل الخطوات التي تراها مناسبة في الدفاع عن العرب هناك وضمان سلامتهم والسعي جاهداً لحفظ اموالهم واعراضهم وارحامهم واكد الحزب ان الحالة بلغت حداً لا يمكن السكوت عنها بعد الان وقد لعب لواء الاستقلال دوراً كبيراً في تأجيج غضب الشباب القومي الصارخ لأجل فلسطين من خلال اخبارها وفي بعض المدن ايضاً خرجت الجموع الغفيرة بمظاهرات كبيرة تدعو مطالبة الى سرعة نجدة فلسطين.(٦١)

وقد ادرك الحزب ان العراق يعاني مشكلات سياسية مع بقية الدول العربية والسبب هو حسب وصفه الاستعمار الاجنبي وان المطلب القومي هو تأسيس حزب عربي له ميثاق وبرنامج سياسي واحد وجبهة شعبية يكون لها مؤتمر سنوي يعقد بالتناوب في العواصم العربية ووجه الحزب كتاباً الى الاحزاب السياسية في مصر وسورية ولبنان وفلسطين والى هيئات في الدول العربية يدعو فيه الى عقد مؤتمر عربي يبحث حل المشكلات العربية واقامة جامعة شعبية تقف الى جانب جامعة الدول العربية وان تقوم الجامعة الشعبية بدعم جامعة الدول العربية الرسمية للعمل في مصلحة العرب لأنها جامعة غير رسمية ولا ترتبط الا بالمبادئ التي تقررها المنظمات العربية ومطالب العرب.(٦٢)

وقرر الحزب من اجل تحقيق هذه الفكرة دعوة الاحزاب والهيئات العربية الى عقد مؤتمر عربي يناقش الاسس التي ترتكز عليها الجامعة الشعبية، الا ان المشروع فشل بسبب عدم قبول بعض الدول العربية للفكرة واعاقة الحكومة البريطانية الرافضة له اذ كتب كل من محمد مهدي كبه ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي يدعون الى تشكيل الجامعة الشعبية وعقد مؤتمرها العام ونشرت جريدة الحزب مقالات تدعو فيها الى دور الشعوب للتحرر ووصفت بأن هناك من اخذوا على عاتقهم ان يفسدوا العرب بكل جهد تبذله من اجل كرامتها واستقلالها من المستعمرين وانهم حالوا دون خروج الجامعة الشعبية من الدعوة او الفكرة الى الواقع والتنفيذ.(٦٣)

وبعد حصول نكبة فلسطين ١٩٤٨ دعا الحزب الى تلافي الاخطار المحدقة على بقية الدول العربية وان تتم وحدة بين سوريا والعراق وكتب مقالات عدة حول ذلك وارسل وفوداً عدة الى سوريا والدول العربية لتوجيه تلك الدعوة الى الاتحاد واكد الحزب ان فوائد اتحاد العراق وسوريا هو الوقوف ضد التوسع الصهيوني لاستقرار سوريا السياسي وتخليص العراق من النفوذ الاستعماري وكتبت الجريدة عدة مقالات اكدت فيها ضرورة ان يتم اخذ العبر والدروس من القضية الفلسطينية ومحنة الشعب الفلسطيني وتوحيد الوطن العربي واقامة الاتحاد العربي كمطلب شعبي.

وبعد انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩[٦٤] اكد ان الوقت قد حان لوحدة العراق وسوريا كضرورة ملحة وقرر ارسال وفد الى سوريا لدراسة الوضع والاتصال مع الاوساط العربية وضم الوفد فائق السامرائي نائب رئيس الحزب ومحمد صديق شنشل امين السر العام وذلك في التاسع من نيسان /ابريل ١٩٤٩ واجتمع مع بعض المسؤولين السوريين ثم انتقل الوفد بعد ذلك الى بيروت ثم عاد الى دمشق ثم وصل الى بغداد وقدم فائق السامرائي تقريراً شاملاً الى قيادة الحزب واخذ الحزب يهاجم حكومة حسني الزعيم في سوريا لعدم جديتها في الاتحاد مع العراق والشك في حقيقة نياتها العربية وكتب السامرائي في جريدة الحزب حول هذا الامر وارسل محمد مهدي كبة رسالة الى الحكومة السورية احتجاجاً على حل الاحزاب في سوريا واكد الحزب ان الامل سوف يستمر في تحرير سوريا والدول العربية ووحدة القطرين العراقي والسوري.[٦٥]

اما موقف حزب الاستقلال من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر فكانت نظرة متحفظة في بداية الامر الا ان بعد خلع الملك فاروق ملك مصر بارك الحزب هذه الخطوة وعدها امل الشعب المصري الغاضب على الحكم الملكي والملكية وقد عاد الحزب وشكك في بعض اجراءات الثورة في اقامة نظام الحزب الواحد واقامة محكمة الثورة والتقارب بين مصر وسوريا في عهد الرئيس السوري اديب الشيشكلي لان حزب الاستقلال نظر الى الشيشكلي كدكتاتور وعارض ايضاً عزل محمد نجيب من قيادة الثورة المصرية ووصف هؤلاء بانتهاج الدكتاتورية في عزله عن حكم مصر بعد الثورة ودعم الحزب خطوة الاتفاق المصري-البريطاني حول الجلاء ووصفها بخطوة اطمئنان لمصر وللعرب ثم عاد الحزب ليؤكد ان الاتفاق جاء بشان الجلاء مخيباً للآمال واظهر استسلام الجانب المصري لبريطانيا وبعد ذلك حصل تحول في مواقف حزب الاستقلال مع سياسة الثورة المصرية بعد عام ١٩٥٦ وتأميم القناة والاتحاد بين مصر وسوريا ثم اقامة الجمهورية العربية المتحدة في العام ١٩٥٨ واظهر قادة الحزب اعجابهم بالفكر الناصري وبالإيجابيات التي حققتها مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر.[٦٦]

وعندما تم تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ من قبل الحكومة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر قامت الدول الغربية بالتهديد باستخدام القوة العسكرية لإخضاع مصر قيادة وشعباً بغرض الرجوع عن قرار القيادة المصرية بشأن التأميم الذي عد ضربة سياسية واقتصادية للغرب ثم لحقها في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ والعدوان البريطاني والفرنسي على مصر ايضاً فقام محمد مهدي كبة وكامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي عن الهيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني آنذاك- (ضم هذا الحزب او المؤتمر مجموعة من القوى الوطنية العراقية من ابرزها حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي) علماً بأن الحزبين كانا منحلين في تلك المرحلة- بأرسال برقية تهنئة الى جمال عبد الناصر على اعلان خطوة التأميم واكدوا انها خطوة مهمة وفعالة ضد المؤامرات الغربية وضمان سيادة مصر في المجالات السياسية والاقتصادية وكانت تهنئة نيابية عن اعضاء وقيادات المؤتمر

الوطني وقيادته بهذه الخطوة وقدموا عريضة احتجاجية قدمت الى الملك فيصل الثاني (١٩٥٣-١٩٥٨) بغرض فتح باب التطوع لنصرة مصر وافساح المجال امام الشعب العراقي في الدفاع عن الاراضي العربية التي تواجه التهديد وان معركة قناة السويس هي معركة الدول العربية جميعاً وان الاستعمار يريد تمهيد السبيل لسحق الكيان العربي وفرض الصلح مع إسرائيل.

ثم عاد وقدم اعضاء من حزب الاستقلال مع سياسيين عراقيين اخرين عرائض احتجاجية اهمها من اساتذة الكليات في بغداد الى الملك فيصل الثاني نتيجة موقف الحكومة من الاعتداء الثلاثي على مصر وطالبوا بإعطاء الحرية للمدارس والمعاهد في اجراء التظاهرات والحرية الفكرية في التعبير عن الشعور العربي وإطلاق سراح الموقوفين من الطلاب والطالبات واجراء تحقيق عادل وسريع مع من اساء الى رجال التعليم وتحقيق الحياة الجامعية. ثم قدموا عريضة احتجاج اخرى من شخصيات سياسية الى الملك فيصل الثاني في العشرين من تشرين الثاني/١٩٥٦ ومن بينهم محمد مهدي كبة وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل وزكي جميل وهم من حزب الاستقلال واكدوا ان العالم استنكر العدوان الثلاثي الا الحكومة العراقية مما اثار دهشه العراقيين كافة وطالبوا بضرورة تنحية وزارة نوري السعيد عن الحكم والانسحاب من حلف بغداد والتضامن مع الدول العربية الاخرى وادت مواقف الحزب القومية هذه تجاه دعم الشعب العربي في مصر وضد الاعتداء الثلاثي وشجب مواقف الحكومة العراقية وعدم مساندتها لمصر عن طريق ارسال المذكرات والمشاركة في التظاهرات بان تقوم السلطات العراقية باعتقال فائق السامرائي ومحمد صديق شنشل وفرض الاقامة الجبرية ونقلهما الى شمال العراق. (٦٧)

كذلك وقف الحزب الى جانب الثورات التي اندلت في بعض الدول العربية في مواجهة الاستعمار الاجنبي ومنها الثورات في لبنان عامي ١٩٥٢ و١٩٥٧ نتيجة المواقف من الحكم اللبناني آنذاك وندد الحزب بالحكومة القائمة في عهد الرئيس بشارة الخوري والفساد في البلاد والاجراءات الاقطاعية حسب وصفه ورأى بأن انتفاضة عام ١٩٥٢ هي دعم للعرب وللحركة الوطنية والعربية ومنها العراق من اجل اصلاح الاوضاع العامة فيه ودعت جريدة لواء الاستقلال الى التعاون لوضع حد للأوضاع اللبنانية وتوحيد مساعي الاحزاب لإقامة حكم ديمقراطي صحيح في البلاد. ودعا الحزب ضمن جبهة الاتحاد الوطني في اثناء الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٧ ضد الرئيس كميل شمعون في تلك المرحلة الى التضامن الكامل مع الشعب اللبناني ونشر مطبوعاً باسمه أكد ان الحكومة اللبنانية معادية للعرب وتعمل مع الاستعمار ضد مصلحة الشعب اللبناني ودعا الى اقامة حكم ديمقراطي حقيقي بل عمل على جمع التبرعات والاموال لإرسالها الى حركة المقاومة الوطنية في لبنان. (٦٨)

اما بالنسبة للثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ فقد اثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها اهتماماً واسعاً في الوساط الرسمية والشعبية العراقية ، اذ كان الشعب العراقي ببرلمانه وصحافته واحزابه وعلمائه ومثقفيه

اسبق واصدق في التعبير عن تأييده ودعمه لقضايا التحرر في المغرب العربي ومنها ثورة الجزائر ذلك الدعم الذي اثر في كثير من الاحيان في اتجاهات الحكومات العراقية المتعاقبة في العهدين الملكي والجمهوري وكان للصحافة الوطنية دوراً كبيراً أذ نشرت صحيفة اليقظة البغدادية بعد يومين من اندلاع الثورة خبراً افتتاحياً حمل عنوان "اشتعال الثورة الجزائرية " جاء فيه:"...اشتعلت الثورة في الجزائر، ودخلت بدورها الحاسم، وقد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف وأشعلوا النيران في خطوط السكك الحديدية وقدرت الخسائر المادية بـ مليون فرنك" وكذلك اخذ الحزب ينادي العرب بتقديم المساعدات للثوار الجزائريين ومواجهة الاعتقالات ضد الحركة الوطنية هناك وقام فائق السامرائي بنقل صورة مايجري في الجزائر الى الصحافة والشعب العراقي واساليب القمع الفرنسية وقد رفع محمد مهدي كبة وكامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل مذكرة الى الحكومة العراقية في الثاني من ايار ١٩٥٦ و اكدوا ان قضية الجزائر المكافح اخذت تثير القلق وتشغل بال الرأي العام العراقي من جراء الاعمال الوحشية الفرنسية تجاه الشعب الجزائري وطالبوا الحكومات العربية ومنها الحكومة العراقية بالضغط على فرنسا ومقاطعتها بشكل كامل ثم شارك حسين جميل وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل في مؤتمر الخريجين العرب الدائم في بيروت في ايار/١٩٥٩ لنصرة القضية الجزائرية واصدروا بياناً استنكروا فيه الاجراءات الوحشية التي يقوم بها الفرنسيون واستخدامهم القوة العسكرية في مقاومة الثوار الجزائريين وطالبوا الحكومات العربية بأداء واجبها للدفاع عن الشعب العربي الجزائري. [٦٩]

وقد قدمت الهيئة المؤسسة للمؤتمر الوطني ومن بينها حزب الاستقلال رسائل الى الرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود بن عبد العزيز ملك مملكة العربية السعودية ورؤساء اخرين طالبت باتخاذ موقف عربي موحد ضد الحكومة الفرنسية ومصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية ورسالة اخرى الى السكرتير العام للأمم المتحدة طالبت باتخاذ المنظمة الدولية الاجراءات اللازمة للإفراج عن الزعماء الجزائريين ووضع حد للعدوان الفرنسي ضد العرب واعلان استقلال الجزائر التام.

الحزب الوطني الديمقراطي:

ترجع جذور الحزب الى جماعة الاهالي التي ظهرت في الثلاثينات وعادت الى النشاط خلال الحرب العالمية الثانية، واصدرت في ٢٣ ايلول ١٩٤٢ جريدة (صوت الاهالي) التي اوضحت ان هدفها (انقاذ الشعب من عبودية الفقر والدعوة الى اقامة حكومة من الشعب الي الشعب) والعمل على تطبيق الديمقراطية، وبعد انتهاء الحرب والاعلان من السماح بإجارة الاحزاب السياسية كما ذكرناه سلفاً، قدم كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل وعبد الكريم الازري ويوسف الحاج الياس وعبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة طلباً الى وزارة الداخلية في الخامس من اذار/١٩٤٦ لتأسيس حزب سياسي

باسم (الحزب الوطني الديمقراطي) وقد برز من بين قادة الحزب كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل، وقد وصف كامل الجادرجي بأنه (الاقطاعي والمصلح الذي كان بارزاً في حركة الاهالي بالثلاثينات، وكان يتمتع بالاحترام الفائق من جماعة المثقفين)، اما محمد حديد فكان من عائلة ثرية في الموصل وحسين جميل محام مثابر، كما ضمت الهيئة المؤسسة للحزب شخصيات اقطاعية وبرجوازية كبيرة من امثال عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي.(٧٠)

وقد تمثل موقف الحزب من القضايا القومية ففي تشرين الاول ١٩٥٤ وقفة الاحزاب الوطنية والشعب الجزائري، وكذلك وقف الحزب الوطني الديمقراطي العراقي اذ دعا فرنسا الى مفاوضة الجزائريين بما يؤمن من الاستقلال والسيادة الجزائرية واعادة الحرية والسيادة للجزائر شعباً وحكومة ودولة كونها جزءاً من الامة العربية ورفع كامل الجارجي مع محمد مهدي كبة ومحمد حديد وحسين جميل وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل مذكرة الى الحكومة العراقية في الثاني من ايار/١٩٥٦ اكدوا فيها ان قضية الجزائر وشعبه المكافح تثير القلق وتشغل الرأي العام العراقي لما فيها من اعمال وحشية وحرب فناء وابادة يرتكبها الجيش الفرنسي ضد ابناء الشعب الجزائري الشقيق ويحز في الضمير العربي ان يترك هذا الجزء من الوطن العربي يكافح وحيداً بعيداً عن الدعم العراقي والعربي وطالبوا الحكومة العراقية من جانبها الضغط على فرنسا ومقاطعتها مقاطعة شاملة سياسياً واقتصادياً وثقافياً واعلامياً وعسكرياً.(٧١)

وبعد تأميم قناة السويس في عهد جمال عبد الناصر عام ١٩٥٦ ساند الحزب الحكومة والشعب المصري مساندة كاملة وعلنية سياسياً واعلامياً وايد التأميم كخطوة سياسية واقتصادية في تظاهرات كبيرة وحاشدة خرجت في بغداد مع مشاركة من بقية القوى والاحزاب الوطنية في العراق وابناء الشعب العراقي بكل فئاته وارسل الجادرجي باسم الحزب مذكرة الى الرئيس جمال عبد الناصر حيا فيها قرار التأميم وعده خطوة فاعلة للقضاء على المؤامرات وضمان سيادة مصر في الميدانين السياسي والاقتصادي وبعث ايضاً رسالة اخرى الى رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن بعد حدوث العدوان الثلاثي على مصر اكد فيها ان العرب يدركون بعد العدوان ان القوى الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا لا تنشد الحل الاسلم للأزمة بين الغرب ومصر فحسب، بل تلك الحركة المتنامية في مصر والوطن العربي بأسره، كذلك كان الحزب من جهة اخرى ضمن الهيئة المؤسسة لحزب المؤتمر الوطني التي رفعت في الثالث من تشرين الثاني/١٩٥٦ مذكرة احتجاج الى الملك فيصل الثاني طالبت بالمبادرة الى تنفيذ القرار الخاص باعتبار العدوان على مصر او اي بلد عربي عدواناً على العراق نفسه واعلان التعبئة العامة للمشاركة في المعركة ثم منعها من استخدام المطارات والقواعد والمرافق العامة، وارسلت الهيئة ايضاً برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة توليه منصب رئاسة الجمهورية تعلن دعمها وتأييدها له في سياسته ومواجهة الغرب وطالب كل من محمد مهدي

كبة وكامل الجادرجي بالخروج من ميثاق حلف بغداد واكدوا انه حلف مشؤوم وحلف عدواني ضد مصلحة العرب وضد السلام في المنطقة العربية والشرق الاوسط.(٧٢)

كذلك كان للحزب موقفه من وحدة مصر وسوريا ١٩٥٨ اذ كان ضمن جبهة الاتحاد الوطني التي ساندت بشكل كامل مساعي تحقيق الوحدة العربية وايدت الجبهة عامة خطوات اتخذتها مصر وسوريا في الاتحاد الثناني واصدرت بياناً في الحادي عشر من تشرين الثاني/١٩٥٧ بإعلان لجنة البلدين في قيام الاتحاد الفيدرالي والمباشرة باجراء المباحثات وعدها نواة الوحدة العربية وان الجبهة تعتزم تحرير العراق والحاقة بركب العروبة واصدر الحزب بياناً تضمن اهداف ايزنهاور ونتائجه الخطيرة للدور الامريكي بالمنطقة ولكنه في الوقت نفسه اكد ضرورة اعطاء الحريات السياسية والعامة في سوريا وان لا تكون الوحدة بين مصر وسوريا بديلاً عن الوحدة العربية. وكذلك كان للحزب دورً اذ عد مهمة قيام جامعة الدول العربية هي على طريق الوحدة العربية ودعا الى مساندة الدول العربية غير المستقلة ومناهضة سياسة الاستعمار وان تكون رمزاً للاماني العربية في التحرر والاتحاد واشراك الهيئات الشعبية المنضومة تحت لوائها وانتقد كامل الجادرجي التجارب السابقة واكد ضروة اعادة النظر في تشكيلاتها وان تودع الى هيئة دبلوماسية تقر مقرراتها الشعوب العربية وتطمئن الى انها غير موالية الى بريطانيا والولايات المتحدة واكد الجادرجي ان نقد جامعة الدول العربية قائم على محاولات الاصلاح وليس الهدم حرصاً على بقائها ومشروعاته في الوحدة العربية الشاملة.(٧٣)

كذلك اهتم الحزب بالقضية الفلسطينية كقضية عربية ونشرت جريدة صوت الاهالي الى عمل مخطط وموقف عربي موحد يقترن بعمل مثل المقاطعة الاقتصادية ومقاومة النشاط الصهيوني وعرض القضية الفلسطينية على مجلس الامن الدولي وعدم تركها بيد بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وقد حذر الحزب الحكومات العربية من مواصلتها حضور مؤتمر لندن الذي يستهدف تقوية النفوذ الصهيوني وكذلك رفض الحزب اندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وعدم ايقاف الحرب الا بتحقيق ذلك واوضح الجادرجي مرارة الهزيمة وكذلك دعا الحزب الى وضع خطة عربية منظمة لإنجاح عملية المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل تلتزم الدول العربية بتطبيقها وجمع التبرعات واستقبال المتطوعين وارسالهم الى فلسطين وبالإضافة الى ان الحزب رفض التقسيم او جعل الحكومة اتحادية يشترك فيها العرب واليهود دعا الى ان يقوم مجلس الامن بالحل الدبلوماسي وحل القضية الفلسطينية في ضوء القانون الدولي وقد شجع الشعب الفلسطيني على اعلان الثورة كحق مشروع . وقد كان للحزب موقف متحفظ باتجاه قيام الثورة المصرية في ٢٣ تموز ١٩٥٢ في بدايتها الا انه غيرَ رؤيته بعد ان اتضحت له سياسات قادة الثورة الجدد من تنظيم الضباط الاحرار بان الثورة هي الضمير العربي في الشعور العميق وان الثورة حركة تحرر ستكون اشد عنفاً وضراوة تجاه بريطانيا وقد دعا الحزب بعد ذلك ونقد الثورة في ظل العلاقات المتأزمة بين

الثوار ومحمد نجيب ووصف الحزب ما حصل بالانقلاب العسكري وشبهه مثلما حصل في سوريا عام ١٩٤٩. [٧٤]

ورفعت هذه التنظيمات الحزبية السرية شعارات مؤيدة للوحدة العربية ومساندة للشعوب العربية في سبيل استقلالها، كما انها نادت بضرورة دعم الشعب الفلسطيني، والعمل ضد التوجهات الصهيونية الرامية إلى إقامة دولة يهودية [٧٥].

حزب الشعب:

بدأ حزب الشعب عمله بشكل سري منذ عام ١٩٤٢ وكان نشاطه يقتصر على توزيع المنشورات السرية التي تكتب بخط اليد وتوزع بين الاعضاء الذين بدورهم يوزعوها على بعض المقربين، وعندما اجازت الأحزاب السياسية عام ١٩٤٦ تقدم كل من المحامي عزيز شريف [٧٦] والمحامي توفيق منير والمحامي عبد الأمير أبو تراب والمحامي عبد الرحيم شريف والمحامي إبراهيم الدركزلي والمحامي رحيم شهرباني والمحامي جرجيس فتح الله، طلباً إلى وزارة الداخلية لإجازة حزب سياسي باسم حزب الشعب، وأجازت وزارة الداخلية الحزب في ٢ نيسان عام ١٩٤٦ [٧٧]

وقد تضمن تياران متباينان، تيار ماركسي يدعو الى النضال والانقضاض على السلطة لتحقيق مطالب العمل ويضم عزيز شريف وشقيقه عبد الرحيم شريف، وتيار معتدل يرى ضرورة مجارات السلطة للحصول على بعض المكاسب ومنها الوصول للحكم ويضم عبد الامير ابو تراب وعبد الله نوري ولكن هذين التيارين لم يؤد الى الفرصة بين الطرفين لقصر عمر الحزب ولمطاردة السلطة للطرفين. [٧٨]

وكان لحزب الشعب مواقفه من القضايا القومية لاسيما جامعة الدولة العربية، اذ كان ينظر اليها على انها وسيلة لاستقلال البلاد العربية وتحررها من الاستعمار، وقد اشترك مع باقي الاحزاب السياسية العراقية في لجنة الدفاع عن فلسطين وأصدر بياناً رفض فيه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧[٧٩] ودعا لمقاومته بشتى الوسائل. [٨٠]

كذلك دعا الحزب الملغاة اجازته الى تحرير فلسطين عن طريق القوة العسكرية، وباتباع سياسة تضمن التقدم في سبيل التحرير، فكتبت جريدته موضحة هذه السياسة فقالت:" إننا نؤكد أن هذه السياسة تعني في السياسة الخارجية استعمال جميع وسائل الضغط السياسية والاقتصادية وغيرها، على هاتين الدولتين (اميركا وبريطانيا) اللتين اوجدتا الصهيونية. فليس يجوز ان تجري انهار النفط الى هاتين الدولتين على حين تسيل دماء الشهداء على ارض فلسطين، كما ندد بالاعتراف الأمريكي واعتبره "ضربة لمبادئ القانون الدولي وحق تقرير المصير" وطالب الحزب بقطع العلائق السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذ التدابير العملية الممكنة من إلغاء الامتيازات الاحتكارية. [٨١]

اما بشأن اعتراف الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني وموافقته المسبقة على التقسيم فقد وقف منه الحزب موقف المعارض بالرغم من تأييده للسياسة الخارجية السوفيتية وفند التبرير السوفيتي القائل "بأن الحكومة السوفيتية ترجو ان تكون إقامة اليهود في دولة مستقلة عاملاً مساعداً على تقوية السلام في الشرق الاوسط" ووصفه بأنه تبرير لا يستند الى اي اساس تاريخي واقعي بل انه قد زاد القضية تعقيداً واعتبره "صدمة عنيفة لأماني الشعوب العربية" واوضح الحزب سياسته العامة وموقفه من القضايا القومية، وموقف السوفييت ازاءها فقال: "إن سياستنا تختلف عن سياسة موسكو كلما تناقضت تلك السياسة مع مصالحنا القومية وحقنا في تقرير المصير... فللاتحاد السوفيتي سياسته المستمدة من ظروفه وعلائقه الدولية ولنا سياستنا المستمدة من مصالحنا وحقوقنا القومية.[٨٢]

حزب الاتحاد الوطني:

يمثل هذا الحزب جماعة من اليساريين الماركسيين الذين التفَوا حول عبد الفتاح إبراهيم [٨٣] بدافع الصداقة او الاعجاب بشخصيته وقد أسس الحزب عندما اجازت وزارة توفيق السويدي الثانية ١٩٤٦ الاحزاب بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تقدم كل من عبد الفتاح ابراهيم ومحمد مهدي الجواهري [٨٤] وآخرون بطلب الى وزارة الداخلية في الثاني من اذار ١٩٤٦ للسماح لهم بتأسيس حزب سياسي باسم حزب الاتحاد الوطني وفي الثاني من نيسان وافقت وزارة الداخلية على اجازة الحزب [٨٥]

وفيما يخص موقفه من القضايا القومية فقد دعا حزب الاتحاد الوطني في عام ١٩٤٦ الى عقد "مؤتمر شعبي عربي" غايته جعل جامعة الدول العربية (جامعة شعبية) بعد ان خيبت الآمال المعقودة عليها، وطالب الجامعة العربية ان تتعاون مع الاحزاب الوطنية والهيئات الشعبية لتصبح قوة الاتحاد حقيقية واقعة ملموسة، كما شارك الحزب بقية الاحزاب في اعتبار الحكومات الممثلة في الجامعة لا تعبر عن اماني "شعوبها" فقال عبد الفتاح ابراهيم، رئيس اللجنة السياسية للحزب:" إن هذه الجامعة لم ينقصها سوى ان تكون الحكومات الممثلة فيها معبرة حقاً عن اماني شعوبها ومستندة الى هذه الشعوب وتأييدها ليتعزز بذلك مقامها وليكون لها اثر فعال في تحقيق ما تقتضيه مرحلتنا الوطنية"[٨٦]

وكذلك ايد الحزب القضية الفلسطينية مع بقية الاحزاب في لجنة الدفاع عن فلسطين، والحقيقة ان حزب الاتحاد الوطني كان سيرفض قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بتقسيم فلسطين أسوة بالأحزاب لو كان موجوداً على الساحة السياسية، كما انه نظر الى الصهيونية " كحركة اعتداءيه يدعمها الاستعمار الانكليزي والأمريكي". [٨٧]

حزب الاحرار:

يرجع الحزب في تكوينه ونشأته الى تكتل بعض النواب ورجال السياسية القدماء وقد بدأ التفكير في تأليفه بعد القاء الوصي خطابة وكان من المفروض ان يتألف برئاسة نوري السعيد بوصفه صاحب الفكرة لتأسيس هذا الحزب ولكن سفره الى تركيا جعل الطلب يقدم الى وزارة الداخلية من قبل كامل الخضيري وأخرون فلما عادي الى العراق انصرف نوري السعيد عن تأليفه وبدأ بمعارضة وزارة توفيق السويدي الذي انضم الى حزب الاحرار فأصبح رئيساً له بعد استقالته من منصب رئاسة الوزارة، وقد اجيز الحزب من قبل وزارة الداخلية في ٢ نيسان ١٩٤٦ اثر تقديم كل من داخل الشعلان وعبد القادر باش اعيان وحسين النقيب ومحمد فخري جميل وكامل الخضيري وعبد العزيز السنوي وعباس السيد سلمان ونوري الاورفلي طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس الحزب في اذار ١٩٤٦. (٨٨)

وقد رفض الحزب قرار التقسيم الذي اصدرته المنظمة الدولية وهاجم الولايات المتحدة الامريكية التي عدها السند القوي للحركة الصهيونية لمساندتها قرارات المنظمة المجحفة بحق فلسطين واهلها بعد ان صار بإمكانها ان تعرض ما تشاء من قضايا عليها تزيد في ذلك الاجحاف على الرغم من عدالة القضية الفلسطينية، ليوضع في الحسبان هنا ان الرئيس الامريكي ترومان قد عرض على مجلس الامن فرض وصاية دولية على فلسطين لأنشاء حكومة تحافظ على السلم فيها عاداً اقتراحه بمثابة حل نهائي لقضية فلسطين فعلق الحزب على ذلك المقترح فقد كتبت جريدة "صوت الاحرار" الجريدة الرسمية له ولسان حاله في الثامن والعشرين من اذار من العام ١٩٤٨ مقالاً جاء فيه:(إن الحل النهائي الذي يرغب به ترومان بالطبع هو التقسيم الذي ظهر عجز الدول الكبرى عن فرضه بالقوة حتى الان،....) (٨٩)

وعندما قامت الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨، ودخلت الجيوش العربية الى فلسطين لمساندتها في الخامس عشر من ايار فقد حظي بمباركة الحزب معززاً ذلك الموقف بمقال نشرته جريدته في السادس عشر من ايام من العام نفسه، جاء فيه:(إن معركة فلسطين هي معركة حياة او ممات وهي معركة سيكون لها اكبر الاثر على مصير العالم العربي، وان الحرب الفلسطينية هو اول حرب حديثة تدخلها الامة العربية فتجابه فيها خصماً هيأ جيشاً عصرياً مجهزاً بالاسلحة الحديثة)

اما موقفه من جامعة الدول العربية التي تأسست في عام ١٩٤٥ فقد ابدى الحزب موقفاً رافضاً لها ولاسيما انه رأى بان بريطانيا هي التي سعت الى انشائها طمعاً في السيطرة على البلاد العربية، وحينما تأكد الحزب فشل الجامعة وعدم قدرتها على تحقيق ماتصبو اليه البلاد العربية، دعا الاحزاب الوطنية والكتل الشعبية في البلدان العربية لاسيما في تلك البلدان التي تعد في طليعة الشعوب العربية مثل مصر والعراق وسوريا الى عقد مؤتمر شعبي عام يضع نصب عينه قبل كل شيء السعي الى تحشيد قوى تلك الشعوب للوقوف في وجه الدسائس الاستعمارية مطالباً حكام البلاد العربية النزول عند ارداة شعوبهم

وتحقيق ما تصبو اليه من تحطيم القيود ومن حرية واستقلال، وكذلك انتقد الحزب خنوع الجامعة الدول العربية في موقفها من القضية الفلسطينية لاسيما قبولها لقرار الهدنة الثانية في الحرب العربية الاسرائيلية بإيعازها الى الجيوش العربية المقاتلة بإلقاء سلاحها وتجميد نشاطها بعد ان وجدت لنفسها عذراً وسوغته بحجج شتى من اجل ان تعطي سبباً لخنوعها، اذ انها اصدرت قرارات ثم تراجعت عنها وبين في هذا السياق بأن اللجنة السياسية للجامعة اجتمعت وقررت تأليف حكومة عربية لعموم فلسطين لكنها عادت وتراجعت عن ذلك القرار بحجة عدم اعتراف الاردن بتلك الحكومة وشدد بالقول على ان جامعة الدول العربية كانت السبب في تشتت كلمة الزعماء العرب وان تشتت كلمتهم قد ادى الى اغتصاب فلسطين، وبخصوص القضية الفلسطينية اشترك الحزب مع بقية الاحزاب السياسية العراقية في لجنة الدفاع عن فلسطين ومثله فيها داخل الشعلان ومحمد فخري جميل ومحمد جواد الخطيب.[٩٠]

وبرزت على الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) احزاباً سرية كانت اغلبها معارضة لنظام الحكم في العراق، ولو نظرنا الى جذور تلك الاحزاب لوجدناها تأسست خارج العراق ودخلت اليه في مراحل مختلفة مستفيدة من وضع الشارع العراقي وتقبله لها ولأفكارها لأنها تحمل رياح التغيير للوضع القائم آنذاك في العراق ومن هذه الاحزاب، الحزب الشيوعي دخلت افكاره عن طريق حسين الرحال الذي درس في المانيا ونقل ما شاهده من تحريك نشط للعمال وكذلك عن طريق رسل الشيوعية الذين اتخذوا من مدينة الناصرية منطلقاً لنشر افكارهم، والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اسس في جمهورية مهاباد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦-١٧ كانون الاول ١٩٤٦ في ايران.[٩١]

الحزب الشيوعي:

ففي اوائل العشرينات من القرن العشرين شهدت البصرة اول حلقة للماركسية ضمت في صفوفها حسين الرحال[٩٢]، عون بكر صدقي، مصطفى علي، محمد احمد السيد، وأصدروا مجلة علنية نصف شهرية باسم (الصحيفة) وصدر عددها الاول في ٢٨ كانون الاول ١٩٢٤، وتأثر بعض الشباب بهذه الافكار وظهرت عدد من الخلايا منفصلة في بغداد والناصرية والعمارة، وبرز في تلك الفترة الدور الريادي ليوسف سلمان يوسف الذي اشتهر باسمه الحركي(فهد) اذ اصدر في ١٣ كانون الاول ١٩٣٢ اول منشور شيوعي بخط اليد على ورق احمر يحمل شعار (المطرقة والمنجل) تضمن الدعوة الى الشيوعية تحت عنوان (ياعمال العالم اتحدوا) وقد نشط الشيوعيون في كسب العراقيين الى صفوفهم، وفي عام ١٩٣٥ اصدر الحزب جريدة باسم (كفاح الشعب) ناطقة بلسانه واهدافها تصفية القواعد البريطانية والغاء معاهدة ١٩٣٠ فضلاً عن اهداف اجتماعية اخرى وقد وجهت اول ضربة للحزب في اواخر عام ١٩٣٥ عندما استطاعت السلطة كشف التنظيم واعتقال اعضائه ومصادرة مطبعته.[٩٣]

وقد عانى الحزب الشيوعي في فترة الاربعينات العديد من حركات الانشقاق فكانت اولى المحاولات في تموز عام ١٩٤٢ التي قام بها ذنون ايوب، اذ اصدر جريدة (الى الامام)، اما المحاولة الثانية فقد قام بها عبد الله مسعود القريني نهاية عام ١٩٤٢، سيطر على جريدة الشرارة واعتبر فهد مطروداً من الحرب اطلق عليهم اسم الشراريون الجدد، وكانت المحاولة الثالثة التي قام بها (داود الصايغ) حيث اعاد اصدار جريدة(الى الامام) عام ١٩٤٤، واطلق عليهم اسم(رابطة الشيوعيين العراقيين)، وبعد ما جرى من انشقاقات استطاع بقيادة فهد من عقد مؤتمره الاول في شباط ١٩٤٤، انتخب فهد سكرتيراً عاماً للحزب ورفع الحزب شعار(وطن حر وشعب سعيد) الا ان الحزب اتصف بسريته اذ لم يسمح له بالعمل العلني الا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.[٩٤]

اما موقف الحزب من القضايا القومية، فقد تميز بموقف مؤيد ومساند لقرار تأميم قناة السويس، وأصدر بياناً جاء في ديباجته انهضوا للدفاع عن مصر" وجاء هجومه على الدول الاستعمارية بقوله" ان الخطوة المباركة التي خطتها الشقيقة مصر بتأميم قناة السويس جاءت ضربة قاصمة للمستعمرين الانكليز والفرنسيين والامريكان ولعملائهم الصهاينة، وضماناً كبيراً لمصالح مصر والعروبة. وينبغي ان ننهض بشجاعة كتفاً بكتف مع الشعوب العربية ويداً بيد مع جمال عبد الناصر والقوتلي والملك حسين وليس مع سلوين لويد وعدنان مندريس لإحباط مؤامرة المستعمرين التي يحركونها ضد مصر ولأجل تثبيت حق مصر والعرب في قناتهم قناة السويس"[٩٥]

ولم يكتف الحزب بالبيان بل دعا الى تنظيم مظاهرة يوم السادس عشر من اب ١٩٥٦ للتنديد بمؤتمر لندن، واشار الى تقرير سري للتحقيقات الجنائية، الى ان الشيوعيين دعوا لإقامة المظاهرة في بغداد تأييداً لتأميم مصر قناة السويس، وانطلقت المظاهرة من ساحة زبيدة في شارع الملك غازي الساعة السادسة مساء ورفعوا شعارات تناصر مصر والرئيس عبد الناصر واستثمرت المظاهرة مناديه بسقوط الحكومة العراقية ومن تلك الشعارات "كلنا جنود لنصرة مصر" وهتفوا"يعيش جمال عبد الناصر" تسقط الحكومة الحاضرة المجرمة، يسقط نوري السعيد، الموت للخونة، يسقط الاستعمار" وقد اشارت تقارير التحقيقات الجنائية الى اطلاق عيارات نارية من بين المتظاهرين فردت الشرطة بأطلاق عيارات نارية في الفضاء لتشتيت المتظاهرين.[٩٦]

وابان الموقف السلبي العدواني للدول الاستعمارية وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ازاء قرار مصر تأميم قناة السويس، كان الحزب يطالب الحكومة العراقية بضرورة التخلي عن محالفة الدول الاستعمارية ووجوب عقد المواثيق الثنائية مع الدول العربية لتحقيق الوحدة بينها والاخلاص للقضية العربية بالانسحاب من حلف بغداد ويقف ضد محاولات نوري السعيد وباقي دول ميثاق بغداد لسحب اقدام الدول العربية الاخرى لهذا الميثاق.[٩٧]

اما موقفه من الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨-١٩٦١، فمنذ البداية كان الحزب معارضاً للوحدة المصرية – السورية مبرراً قيامها بوجود اطماعاً لعبد الناصر في سوريا وعبر عن موقفه بوضوح في بيانه الصادر بتأريخ ٣ أيلول ١٩٥٨ في إشارته إلى أن انضمام العراق لهذه الوحدة سوف لا يحقق مصالح الشعب العراقي، لاسيما حقوق الأكراد، فضلا عن عدم قدرة العراق على استخدام ثرواته لسد حاجات الشعب العراقي، وأن انضمامه للوحدة سيحرمه من النمو والازدهار، اما موقفه من القضية الفلسطينية فكانت اكثر القضايا التي نالت اهتمام الحزب الشيوعي اذ كان الشيوعيين ينظرون الى قضية فلسطين نظرة خاصة بهم ميزتهم عن باقي الاحزاب والقوى السياسية اذ كانوا يفصلون بين الصهيونية واليهودية فعدوا الصهيونية اساس البلاء ومطية الاستعمار في حين ان اليهود قومية مضطهدة من قبل الاستعمار والصهيونية وكانوا على قناعة بأن حل المشكلة الفلسطينية هو تكوين دولة ديمقراطية من العرب واليهود، فكان التقدم ملموس في موقف الحزب من خلال تقديمه طلب تأسيس عصبة مكافحة الصهيونية الى وزارة الداخلية في ٢١ ايلول ١٩٤٥ واعلنوا وجوب مناصرة عرب فلسطين والوقوف بجانبهم كونه واجب وطني مقدس، وبينوا وجهة نظرهم حيال قضية فلسطين موضحين ان حل مشكلة اليهود يتم بحل مشكلتهم في البلدان التي يعيش فيها هؤلاء اليهود وان احتلالهم لفلسطين لا يحل المشكلة اليهودية وهو اعتداء صريح على حقوق الشعب العربي واعلنوا استنكارهم لتصريح بلفور ودعوا كلَ المواطنين الى النضال من اجل استقلال فلسطين استقلالاً تاماً وتأليف حكومة عربية فيها ووقف الهجرة الصهيونية اليها وايقاف انتقال الاراضي الى الصهاينة.[٩٨]

وفي ١٠ ايار ١٩٤٦ قرر القيام بمظاهرات على اساس ان خطورة القرار يحتاج الى التظاهر وليس الاضراب كما رأت باقي الاحزاب السياسية وقد نجحوا في تحشيد الطلاب من مختلف الكليات في كلية الهندسة وقيادة مظاهرة انطلقت باتجاه باب المعظم وقد حاولوا مراراً التعبير عن وجهة نظرهم بوجوب عرض القضية الفلسطينية على مجلس الامن ورفعوا ندائهم الى رئيس الحكومة السوفيتية ستالين يطلبون منه تأييد قضية فلسطين عند طرحها امام الامم المتحدة، وكذلك استنكروا بشدة قرار هيئة الامم المتحدة الصادر ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بشأن تقسيم فلسطين فاشتركوا في المظاهرات الطلابية التي خرجت في كانون الاول ١٩٤٧ احتجاجاً على قرار التقسيم.[٩٩]

وللتعبير عن موقفه فقد سلطت جريدة الاساس الناطقة بلسان الحزب للمدة بين ١٨ اذار –حزيران ١٩٤٨ الضوء على اهمية الحفاظ على عروبة فلسطين وافشال مشروع الدولة الصهيونية واستمر الحزب بموقفه هذا الى نهاية شهر اذار ١٩٤٨ اذ سرعان ما اعلن تأييده لموقف الاتحاد السوفيتي المساند لقرار التقسيم، وقد بادر بعض الشيوعيين البارزين من امثال زكي خيري وشريف الشيخ الى تبرير موقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي من قرار التقسيم موضحين ان القسم العربي من فلسطين ما زال عربياً

ولهم حق تقرير المصير في تلك الارض اما اليهودية فهي لا تريد سوى الدفاع عن كيانها داخل القسم المخصص لها من قبل الامم المتحدة.[١٠٠]

وعلى أثر قيام الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٤٨، قاد الشيوعيان رضا الحاج و زاهد محمد، لجنة اضراب تولت الأشراف على الأضراب الذي قام به الشيوعيين في ١٢ آيار ١٩٤٨، ولم تتمكن السلطات الحكومية من السيطرة عليه، إلا بعد فرض الأحكام العرفية في الخامس عشر من آيار بحجة حماية مؤخرة الجيش العراقي الذاهب للقتال في فلسطين وعندما اعترف الاتحاد السوفيتي بقيام دولة اسرائيل في ١٥ آيار ١٩٤٨، وتأييد الحزب الشيوعي العراقي له حين وجه فهد تعليماته من داخل السجن في الكوت والمتضمنة وجوب عدم الانخراط والتطوع في هذه الحرب، والوقوف ضدها كون قيادتها غير موثوق بها ولكونها استعمارية صرفه[١٠١]

لقد أسهم هذا الموقف في تعميق الخلاف بين الحزب وبين الأحزاب العراقية الأخرى، وقد تظاهر القوميون المنضوون تحت قيادة حزب الاستقلال ومنهم البعث القومي بزعامة سامي شوكت، وبعض الإخوان المسلمين عندما رددوا هتاف ((فلسطين عربية فلتسقط الصهيونية))، الأمر الذي استفز الشيوعيين الذين نظموا مظاهرات مماثلة رفعوا فيها شعار ((نحن أخوان اليهود أعداء الصهيونية)).[١٠٢]

من جانب أخر أكد الحزب على موقفه، عبر نشرته التي اصدرها في ٣٠ آيار ١٩٤٨ بعنوان ((مغزى الحملة العسكرية على فلسطين)) بين فيها أن الحكومات العربية بمشاركتها في هذه الحرب، قد لبت نداء الاستعمار لتنفيذ مآربهم، وتغذية العداء العنصري بين العرب واليهود في الاقطار العربية، واتخاذ وجود الدولة اليهودية حجة لآثاره الحملات العدائية ليس ضد اليهود فقط بل ضد الديمقراطيين بحجج مختلفة، ووزع الحزب نشرة داخلية على أعضاءه في ١٧ حزيران ١٩٤٨ بعنوان ((توجيهات بشأن الحرب الفلسطينية القذرة))، دعا فيها الديمقراطيون العرب إلى شجب الحرب العربية – الاسرائيلية، وعليهم التعاون مع القوى الديمقراطية في اسرائيل لمنع هذه الحرب، وعلى ذلك عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الثاني في ١٢ أيلول ١٩٥٦، وقد أفردت اللجنة المركزية للحزب حيزا خاصا للقضية الفلسطينية في تقريرها السياسي المقدم إلى المؤتمر، بهدف التخلص من بعض مواقف الحزب تلك التي شابها التخبط والارتباك والمعالجة غير المسؤولة التي اساءت إلى نضال الحزب الشيوعي وعلاقته ببعض القوى الوطنية، ولهذا كان الحزب حريصا في تقريره إلى الإشارة للخطر الصهيوني، بوصفه يعد خطة لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود على حساب العرب، وأن حرب فلسطين عام ١٩٤٨، كانت تمثل مخطط استعماري يهدف لاحتلال مزيداً من الأراضي العربية الفلسطينية، وهجرة المزيد من الفلسطينيين من ديارهم، وأنهى التقرير محتواه بالقول: ((أن قضية فلسطين لن تحل حلا جذريا عادلا إلا بالقضاء على الاستعمار في الشرق

الأوسط، والقضاء على الصهيونية المجرمة، وأن ما يطالب به العرب اليوم خطوة هامة في سبيل تسوية سلمية ديمقراطية عادلة لحل مشكلة فلسطين هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة))[١٠٣].

وكذلك وقف الحزب موقفاً معارضاً لقيام الاتحاد العربي بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨ موضحاً السبب ان هدف هذا الاتحاد هو ربط الاردن بحلف بغداد ومنع الشعب الاردني من الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ورفع الاعباء المالية الباهظة اللازمة لإدامة الحكم الاستعماري في الاردن عن كاهل العراق وتوسيع الشقاق بين الاقطار العربية واتاحة فرصة أكبر للنفوذ الاستعماري فيه.[١٠٤]

وفيما يخص شؤون لبنان فقد استنكر الحزب رسو الاسطول الامريكي في السواحل اللبنانية في ١٥ تموز ١٩٥٨ بعد نجاح ثورة ١٤ تموز في العراق بغية ضربها والاجهاز عليها وعدت ذلك تدخلاً في شؤون لبنان الداخلية، واشار الحزب الى ان لبنان لا يمكن ان يقف ضد العراق وجمهوريته وشعبه لان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم تنه الحكم الملكي الاستعماري فقط بل انقذت لبنان الشقيق من تدخل عسكري لضرب الشعب اللبناني وكان موقف الحكومة العراقية وجرأتها في تحدي العدوان عاملاً حاسماً في تطهير ارض لبنان من التدخل الامريكي، وفي الذكرى السادسة عشر لاستقلال لبنان كتبت جريدة اتحاد الشعب في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ مقالاً اوضحت فيه ان الاستعمار الامريكي يسعى الى السيطرة على لبنان من خلال استثمار الاموال وربطها اقتصادياً بعجلة الاستعمار عن طريق اثارة النعرات الطائفية فيها مما يسهل النفوذ لها والتدخل في شؤونها الداخلية.[١٠٥]

ومن جهة اخرى اشاد الحزب بنضال جبهة التحرير الوطني السعودية التي تأسست عام ١٩٥٤ ضد الاستعمار وشركة ارامكو من اجل تحقيق الاهداف التحررية الوطنية في المملكة العربية السعودية واثنى على سعيها من اجل نقل المجتمع السعودي من حالة البداوة والحكم الفردي الى مجتمع عصري متطور تخضع فيه السلطة للشعب وتحكم باسمه ومقاومة الجبهة لقاعدة الظهران وايصال صوت الشعب بعد رغبته بتجديد عقدها وبقائها على الاراضي السعودية واشارت الجريدة في مقال لها بعنوان (الاخطبوط الامريكي في السعودية) الى ما يتعرض له العمال السعوديون في شركة أرامكو والبالغ عددهم ١١ الف عامل من بين ٢٠ الف عامل يعملون في هذه الشركة اذ يعانون من غبن لحقوقهم واغتصابها وتفرقة واضحة في الاجور مقارنه بالعمال الاجانب التابعين للشركة نفسها، وقد ساند الحزب ايضاً نضال الشعب اليمني ضد الاحتلال البريطاني وحيا مواقف الحكومة العراقية بمساعدة الثوار بالأموال والسلاح من اجل تحقيق التحرر الوطني وطرد الاستعمار واقامة حكم وطني ديمقراطي.[١٠٦]

أما موقف الحزب من كفاح الشعب العماني ضد الاستعمار البريطاني، فقد سلط الضوء عليه اتحاد الشبيبة الديمقراطي[١٠٧]، الذي دعا إلى تقديم المساندة لكفاح الشعب العربي في عمان ضد الاستعمار البريطاني وكتبت جريدة اتحاد الشعب الصادرة في الأول من حزيران ١٩٥٩ في دعوتها البلدان العربية أن

تقف وقفة حقيقية في مد يد العون والمساعدة للثوار في عمان، لأنهم يقاتلون الاستعمار البريطاني الذي يسعى لاستعبادهم والسيطرة عليهم، ومصادرة حرياتهم، ودعت الجريدة الثوار إلى ضرورة طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي بوصفه المدافع عن جميع الشعوب المظلومة من دون مقابل، وفي ١٩ تموز ١٩٥٩ أصدر الحزب بيانا وهو يتابع تطورات الثورة العمانية بعنوان ((يوم عمان الباسلة)) جاء فيه: ((أن الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب عمان ضد قوى الاستعمار المدجج بالسلاح يكتسب يوما بعد يوم عطفاً وتأييداً متزامنين في البلدان العربية، ومن الشعوب والدول المحبة للسلام في العالم، وأن نضال عمان هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ضد الاستعمار، وسوف يكون لانتصار عمان آثارُبعيدة في تحرير الجنوب العربي وتصفية الاستعمار في الشرق العربي كله))[١٠٨]

وموقفه من الثورة الجزائرية، إذ طالب الحزب الشيوعي ومعه الأحزاب والقوى الوطنية الحكومات العراقية المتعاقبة، إلى ضرورة تقديم العون الاقتصادي للثورة، والمبادرة بقطع النفط عن فرنسا المعتدية، ولعل الحــزب كان جاداً في توضيح موقفه من تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة بالقاهرة في ١٩ أيلول ١٩٥٨ منذ وقت مبكر حين أصدر بيانا في اليوم نفسه، معربا عن استعداده لمساعدتها، وهي تعبر بحق عن تطلعات الشعب الجزائري في الحصول على استقلاله الكامل وحينما تمكن الجزائريون من الحاق الهزيمة بقوات الاحتلال الفرنسي في معارك عدة، وتصاعد الدعم العربي والدولي لحركة المقاومة، وهي تطورات أجبرت شارل ديغول- Charles de Gaulle ، أن يعلن في ١٦ أيلول ١٩٥٩ عن مشروع لوقف القتال مدة أربع سنوات، سيتم بعدها النظر بحق تقرير المصير، على أن يعطى للأقاليم الجزائرية حق الالتحاق بفرنسا أن رغبت ذلك، وهو المشروع الذي وصفه الحزب بأنه لن يعبر عن صدق النوايا الفرنسية، وجاء لعرقلة جهود دول المعسكر الاشتراكي، فضلا عن الكتلة الأسيوية – الأفريقية في الأمم المتحدة للحيلولة دون طرح القضية الجزائرية في محافلها، وفي ٢٤ نيسان ١٩٥٩ نظم اتحاد الشبيبة مهرجانات في مختلف المدن العراقية بمناسبة يوم الشبيبة العالمي، وكان من هذه المدن العاصمة بغداد التي احتضنت مهرجانها في ملعب الكشافة الذي حضره مندوبون من سوريا والجزائر الذين رفعوا شعارات التضامن والتعايش السلمي، وصدر عن المهرجان مجموعة من القرارات، كان في مقدمتها تمجيد نضال شعب الجزائر من أجل التحرر والاستقلال، وحث الدول على الاعتراف بحكومة الجزائر الحرة، والمطالبة بحل القضية الجزائرية حلاً سلمياً.[١٠٩]

وبمناسبة مرور عام على تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة كتبت جريدة اتحاد الشعب مقالا افتتاحيا في ٢٠ أيلول ١٩٥٩ بعنوان ((الظفر لثورة الشعب الجزائري المجاهد وتحية إلى حكومة الجمهورية الجزائرية))، أوضحت فيه: ((أن إعلان هذه الحكومة الحرة أدى إلى نقل كفاح الشعب الجزائري من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي، واضفى عليه شرعية كبيرة، ومما سهل هذا الأمر تقديم المساعدات

المادية والاسناد المعنوي العربي لها، الأمر الذي سهل تجميع حركة الشعب الجزائري، وبروز ممثليها والناطق باسمها، وأدى إلى عزلة فرنسا التي أعلنت مقاطعتها لكل دولة تعترف بحكومة الجزائر وتساعدها)).

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كانت مناطق جنوب اليمن تحت السيطرة البريطانية، وأبرزها عدن التي ضمتها بريطانيا إلى حكومة الهند البريطانية للمدة من عام ١٨٣٩ حتى عام ١٩٣٧، وفي عشرينيات القرن العشرين توسع البريطانيين وضموا المشيخات المحيطة بعدن كأجراء احترازي لمنع الائمة الزيدية في الشمال من اقتحامها، ثم أسسوا عام ١٩٥٩ اتحاد أمارات الجنوب العربي الذي ضم ٢١ مشيخة في جنوب اليمن، وقد عد هذا العمل تدخلاً بريطانياً سافراً في شؤون اليمن، فبخصوص موقف الحزب من هذه التطورات اي القضية اليمنية، فقد كان مسانداً لنضال الشعب اليمني ضد التدخل البريطاني عام ١٩٥٩، وحيا مواقف الحكومة العراقية بمساعدة الثوار، ومدهم بالأموال والسلاح من أجل دعم معركة التحرر الوطني وطرد الاستعمار البريطاني، وإقامة حكم وطني ديمقراطي في اليمن.[١١٠]

حزب البعث العربي الاشتراكي:

بدأ حزب البعث حركته في سورية في بداية الأربعينات كحركة سياسية باسم "**حركة البعث العربي**" ، وقد طرحت الحركة شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة ويعبر ذلك الشعار عن طبيعة المرحلة التي مربها الوطن العربي حيث التجزئة والسيطرة الأجنبية والتخلف، واستطاعت الحركة أن تكون قاعدة صغيره من الطلبة والمثقفين، إلا أن في المدة ما بين أيار ١٩٤٥- نيسان ١٩٤٧ حدث تطور كبير في الحركة ، فقد بدأت بمعالجة القضايا الأساسية المطروحة على القطر السوري والأقطار العربية ، وفي أوائل تموز عام ١٩٤٦ أصدرت الحركة العدد الأول من جريدة البعث التي كانت أداة فعالة في طرح أيديولوجية الحركة وشرح أهدافها بعد أن كانت مقتصرة على النشرات فقط[١١١]

بدأت أفكار حزب البعث تنتقل إلى العراق عام ١٩٤٧ عن طريق الطلبة السوريين القادمين وبخاصة من لواء الأسكندرون الذين كانوا يتلقون دروسهم في العراق ومن بين هؤلاء الطلبة الطالب السوري أدهم مصطفى الذي استطاع تشكيل أول خلية[١١٢] لحزب البعث عام ١٩٤٧ ثم ازداد عدد الخلايا وأصبحت تشكل فرقة[١١٣]، وفي عام ١٩٤٩ تشكلت أول فرقة لحزب البعث، وضمت الفرقة في قيادتها كل من شمس الدين كاظم وفخري قدوري وطه الرشيد وجعفر قاسم حمودي وفؤاد الركابي.[١١٤]

أما مواقف حزب البعث على المستوى العربي فقد جسد موقفه لقضية فلسطين، فقد اعتبرها البعث قضية مركزية في نضال الامة العربية، فأدان وعد بلفور وفضح الهجرة اليهودية وندد بموقف بريطانيا

والولايات المتحدة، واعتبر الصهيونية حركة عنصرية عدوانية وطالب باستقلال فلسطين ودعا في مايس ١٩٤٦ الى اضراب عام احتجاجاً على السماح لمئة ألف يهودي مهاجر بدخول فلسطين.[١١٥]

وكذلك تميز موقف الحزب في مساندة مصر بعد اعلانها تأميم قناة السويس، وتعرضها على إثر قرار التأميم لغزو عسكري، بعد تفاقم الوضع الدولي، واعلان (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) الحرب على مصر في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦. وأبدى الحزب تضامنه مع الشعب المصري وقيادته الوطنية، إذ قادت الحركة الوطنية انتفاضة جماهيرية عمت معظم مدن العراق، وبلغت هذه الانتفاضة درجة من القوة بحيث لم تجد السلطة وسيلة للحد منها واخمادها سوى الاعلان عن فرض الاحكام العرفية في ١تشرين الثاني١٩٥٦، واتخاذ قرار تعطيل الدراسة لأجل غير مسمى في جميع مدارس العراق ومعاهده العالية، للحيلولة دون انتشار المظاهرات في البلاد.[١١٦]

ونتيجة لاستمرار الحكومة في موقفها السلبي من مطالب الحركة الوطنية، ومعارضتها لسياسة الحكومة القائمة ومشاركتها الجادة في قيادة الجماهير أثناء العدوان على مصر، وتوجيهها الجماهير ضد السلطة ، قرر زعماء الحركة الوطنية الاجتماع والاتفاق على تكوين جبهة وطنية موحدة تضم الأحزاب السياسية كافة المعارضة للسلطة الحاكمة ، فاجتمع ممثلو الأحزاب وهي: (حزب الاستقلال، الحزب الوطني الديمقراطي، الحزب الشيوعي العراقي، وحزب البعث العربي الاشتراكي)، في يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦، وكلّف فؤاد الركابي لحضور هذه الاجتماعات عضو القيادة القطرية لحزب البعث شمس الدين كاظم، وأتت رغبة فؤاد الركابي في عقد مثل هكذا اجتماعات لتكوين جبهة وطنية موحدة منسجماً مع ما أعلن في قرارات المؤتمر القطري الأول لحزب البعث عام ١٩٥٥ .[١١٧]

فقد اجتمع ممثلو الأحزاب الوطنية الاربعة وتدارسوا الموقف ، واتخذوا بعض القرارات الموحدة، وكان على رأسها ادامة هذه الاجتماعات المشتركة من جهة ، وتأليف قيادة ميدان مشتركة لقيادة المظاهرات من جهة أخرى، ونتيجة لنشاط الحركة الوطنية ومطالبتها الصريحة بتنحي نوري السعيد عن الحكم ، اتخذت السلطة موقفاً سلبياً منها، وحذرت من نشاطات هذه الحركة الوطنية ، وأخذت تتحين الفرص بالأعضاء الفاعلين فيها ، وبدا جليا للسلطة الحاكمة ان الحركة الوطنية بدأت في عقد اجتماعات لها من خلال التقارير التي تصل لدى الشرطة من المخبرين السريين، ولهذا فأصدرت الأوامر بإلقاء القبض على كامل الجادرجي ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي وحسين جميل وشمس الدين كاظم، وذلك في ليلة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ تمهيدا لسوقهم إلى المجلس العرفي العسكري .[١١٨]

الخاتـــمة:

وفي نهاية بحثنا والذي سلّطنا فيه الضوء على مواقف الاحزاب السياسية العراقية من القضايا القومية نستنتج ان جميع القوى القومية في العراق كان عندها قصور واضح في دراسة واقع المجتمع العراقي دراسة معمقة الامر الذي ادى الى عدم استيعاب حاجات المجتمع العراقي استيعاباً كاملاً والتعبير عن طموحاته القومية المشروعة، إضافة الى ان الصراع بين القوى القومية فيما بينها وصراعها مع القوى الاخرى من اجل الوصول الى السلطة ادى الى خلق هزه كبيرة في منظومة الفكر القومي ونفور الجماهير منها مما مهد السبيل امام الجماعات العسكرية لتسلم السلطة في العراق خلال ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨ والتي لم تستطع ان تقدم شيئاً يذكر للفكر القومي بل عملت على محاربة دعاة الفكر القومي في العراق الذي يؤكد ومن دون شك ان مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان والوحدة العربية التي تبنتها جميع القوى القومية في مناهجها الفكرية كانت مجرد شعارات رنانة، كانت من اسباب تدهور الفكر القومي في العراق.

الهوامش:

١ - محمود شكري الالوسي (١٨٥٦-١٩٢٤): فقيه وصاحب مدرسة الالوسي لتهذيب وتنشئة طلاب العلم ولد في بغداد في دار جده الامام ابي الثناء محمود شهاب الدين الالوسي المفسر الفقسه تخرج على ابيه السيد عبد الله ثم عمه ابي البركات نعمان خير الدين وتلمذ كذلك لافاضل علماء بغداد كان مدرساً لعدة حلقات من طلبة العلوم يدرس مبادئ العربية والشريعة والمنطق وفن التأليف وتعلم التركية والفارسية ومال منذ شبابه الى نزعة التحرر من التقاليد العلمية الصارمة ، وكان عضواً في مجلس الادارة في ولاية بغداد بدأ يولف الكتب وعمره ٢٤ سنة وبلغت مؤلفاته نحو (٦٠ كتاباً). حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص١٩٩.

٢ - محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، الفكر القومي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٢٠.

٣ - وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية "الاستقلالية" في العراق، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٦.

٤ - توفيق السويدي (١٨٩١-١٩٦٨): ولد توفيق يوسف نعمان السويدي في بغداد وكان اسمه في طفولته (سليمان توفيق) هئ منذ شبابه لكي يكون زعيماً سياسياً على الصعيد العربي درس في كلية الحقوق في استابول واكمل دراساته القانونية في كلية الحقوق بباريس فتخرج عام ١٩٤١ مثل العراق في مؤتمرين مهمين الاول في باريس ١٩١٣ والثاني في دمشق ١٩٢٠ عين عميداً لكلية الحقوق ١٩٢١ ووزيراً للمعارف ١٩٢٧ ورئيساً للوزارة ١٩٢٩ واسس حزب الاحرار واعتقل ابان ثورة تموز ١٩٥٨ لمدة ثلاث سنوات وافرج عنه فارتحل الى لبنان وهناك كتب مذكراته السياسية تحت عنوان: (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) وقدر صدر بعد وفاته . حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، بغداد، ط١، ١٩٩٦، ص٣٨.

٥ - طالب النقيب(١٨٧١-١٩٢٩): صاحب دور وزعامة في القرن العشرين هو السيد طالب السيد رجب السيد محمد سعيد بن طالب بن درويش الرفاعي ولد في البصرة وقامت اسرته على نقابة اشراف البصرة الذين ينتسبون الى السيد احمد علي يحيى الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الرفاعية المتصل نسبه بالامام الحسين بن علي عليه السلام تعلم ونشأ زعيماً في البصرة تتلمذ على اساتذة اللغة والعلوم الدينية والعربية ودرس التركية والفارسية والانكليزية وشيئاً من الهندية ولما شب اشتغل بالحياة العامة فولع بالمغامرة وتجميع المحاور حوله فمنحته الحكومة العثمانية الرتبة الثانية وبعد تأسيس الحياة النيابية

عين عضواً في مجلس النواب ١٩٠٨-١٩١٤ وبأساليبه الخاصة استطاع ان يجعل بيته في البصرة مأوى لكل الاحرار الذين وقفوا ضد الحكومة العثمانية ثم اسس جمعية البصرة الاصلاحية ١٩١٣ وأنشأ بعض الجرائد وامتد نفوذه الي بغداد فصار شخصية عامة رحل الى الهند والى مصر ١٩١٧ ثم عاد الى البصرة ١٩٢٠ وعندما تألفت الحكومة الوطنية ١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن النقيب عين وزيراً للداخلية. حميد الطيعي، ج٢، المصدر نفسه، ص١٢٥.

٦ – فاضل محمد حسين البدراني، الفكر القومي لدى الاحزاب والحركات السياية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤.

٧ – سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج١، مطبعة الحداد، البصرة، ١٩٧٥، ص٧٣-٧٤.

٨ – نوري السعيد: سياسي ولد في بغداد هو نوري سعيد صالح ابن الملا طه وينتسب الى عشيرة (القره غولي) في رواية وراوية اخرى ينحدر من اسرة كردية المنبت هاجرت من شمال العراق الى بغداد تخرج في المدرسة الحربية في الآستانة بتركيا ١٩٠٦ ودرس في كلية اركانها وشارك في حرب البلقان ١٩٢١ وساهم في تأسيس (جمعية العهد) ذات النزعة التحررية قبل الحرب العالمية الاولى واثناء قيام الثورة العربية في الحجاز ١٩١٦ عين في قيادة اركانها بأمره الشريف حسين، تقلد رئاسة الوزراء في القطر غير مرة في عهد فيصل الاول وابنه غازي وحفيده فيصل الثاني وعندما نشأ التيار القومي في صفوف الجيش في اواسط الثلاثينات، انحاز نوري السعيد الى بريطانيا انحيازاً تاماً وكان منفذ سياستها الاولى في المنطقة واخذ التناقض السياسي يزداد حده شيئاً فشيئاً بينه وبين الشعب العراقي فأنفجر في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فأطاح به الشعب في اليوم الثاني من الثورة وكان ذا تأثير على السياسات الاقليمية في الشرق الاوسط ومن أثاره المطبوعة :(القومية العربية) و(استقلال العرب ووحدتهم)و(احاديث في الاجتماعات الصحفية)و(محاضرات عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا).حميد المطيعي، ج٢، المصدر السابق، ص٢٣٧.

٩ – ياسين الهاشمي: ١٨٨٤-١٩٣٧ ولد في بغداد وفيها اكمل دراسته في المدارس العثمانية (الرشيدية والاعدادية العسكرية) ١٨٩٩ ثم تخرج في الكلية الحربية في استانبول برتبة ضابط في الجيش العثماني ١٩٠٢ ثم تخرج في كلية الاركان العثمانية ١٩٠٥ وعين في الجيش العثماني المرابط في بغداد وتولى بعد ذلك عدة مناصب في الجيش العثماني (رئيس اركان، فيلق، قائد فرقة) وفي ١٩١٨ التحق بالحكومة العربية السورية في عهد فيصل الاول وكان رئيساً لديوان الشورى الحربي ثم عاد الى العراق بعد سيطرة الفرنسيين على سوريا وشكل وزارة مرتين ونفي الى خارج العراق بأمر من حكومة بكر صدقي الانقلابية ١٩٣٦ وتوفي في بيروت ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ ودفن بدمشق بقرب السلطان صلاح الدين الايوبي وكان ميالاً الى الفكرة العربية. حميد المطيعي، ج١، المصدر السابق،ص٢٣٠.

١٠ – جعفر العسكري(١٨٨٥-١٩٣٦): اول وزير دفاع عراقي في الحكومة التي شكلها عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٣٠ ، ولد في بغداد وهو جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري وكان ابوه قد وصل الى رتبة عقيد في الجيش العثماني وكان يلقب بالبهلوان لشدة تعلقه بالرياضة وكونه كان مصارعاً كبيراً اما لقب العسكري فجاء اليه عن طريق سكناهم في قرية عسكر من قرى محافظة السليمانية لذلك اختلف المؤرخون في تثبيت اصله بين كونه كردياًاو تركمانياً او عربياً وكان جده رجل دين ينتمي الى اسرة دينية في شمالي العراق تخرج جعفر في المدرسة العسكرية ببغداد وسافر الى استانبول ١٩٠١ لمواصلة دراسته العسكرية فتخرج من الحربية ١٩٠٤ وعين في الجيش التركي السادس في بغداد واشترك في حروب الاتراك في اقطار عربية ترزج من فخرية السعيد شقيقة نوري السعيد ومن تلك الفترة توثقت العلاقة السياسية بين الزعيمين العسكري والسعيد كان يجيد التركية والالمانية والفارسية والكردية والانكليزية والفرنسية وشيئاً من الروسية وقد ربط بين العسكرية والسياسية ربطاً عقلانياً اذ كان يعتقد انه من الضروري ان تتوازن العلاقات بين مصالح العراق ومصالح بريطانيا، وعندما حدث انقلاب بكر صدقي ١٩٢٦ تصدى له العسكري بقطعات عسكرية لكنه لم ينجح وقتل اثناء الاشتباكات وكان من اوائل المؤسسين للجيش العراقي ومن مؤلفاته المطبوعة (معلومات مجملة عن القضاء الانكليزي) طبع في بغداد ١٩٣٤ و(آراء خطيرة في معالجة شؤون العراق العامة) طبع في بغداد ١٩٣٥. حميد المطيعي، ج١، المصدر السابق، ص٤٣.

١١ – جميل المدفعي: من رؤساء الوزارة العراقية السابقين هو جميل بن محمد اغا ولد في الموصل من اسرة عسكرية اذ كان والده ضابطاً في الجيش العثماني وبعد حصوله على الشهادة الاعدادية رحل الى استانبول منتمياً الى الهندسة العسكرية فتخرج فيها ضابطاً في صنف المدفعية وشارك في الجيش العثاني في حرب البلقان وبعدها عين معلماً في المدرسة العسكرية ببغداد ثم اشترك في حروب العثمانيين على جبهات القفقاس وفلسطين وفي احدى المعارك وقع اسيراً بيد الحلفاء وسير الى الهند وحبسوه في معسكرات الاعتقال البريطانية وبعد فترة هرب الى مقر الشريف حسين في الحجاز فعينه الملك قائداً لقوات مدفعيته في الجيش الشمالي بقيادة فيصل بن الحسين، وقد اسهم بفعالية في احداث ثورة العشرين في انحاء الموصل وحين فشلت الثورة في تحقيق اهدافها هرب لاجئاً الى شرق الاردن فعينه الملك عبد الله حاكماً عسكرياً فمديراً للامن العام فمتصرفاً لبعض الالوية الاردنية ثم اعفى من مناصبه وعاد الى بغداد فعين محافظ للمنتفك وللعمارة وبعدها عين وزيران للداخلية في وزارة نوري السعيد ١٩٣٠ وفي ١٩٣٢ شكل وزارته الاولى ثم اعاد تشكيلها في سبع مرات اخرها ١٩٥٢ ثم عين بعدها لرئاسة مجلس الاعيان، وقد لقب بالمدفعي وهو لقب سماعي جاء اليه يوم عين امراً لمدفعية الشريف حسين. حميد المطيعي، ج٢، المصدر السابق، ص٤٨.

١٢ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢١.

١٣ – عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، ط١، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٠

١٤ – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، دراسة تاريخية عن الاحزاب السياسية التي تكونت في العراق بين العامين ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٧.

١٥ – عباس عطية جبار، المصدر نفسه، ص١٧.

١٦ – المصدر نفسه، ص١٩.

١٧ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢١؛ للمزيد عن ثورة العشرين ينظر المصدر: نجيبة لحمر وعائشة زلاص، السياسة البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، مذكرة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسة، ٢٠١٥،ص١٤-١٦.

١٨ – فاضل محمد حسين البدراني، المصدر السابق، ص١٩.

١٩ – فاروق صالح العمر، طالب النقيب وثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية، مجلة افاق عربية، العدد الثالث، ١٩٨٢، ص١١.

٢٠ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٢.

٢١ – للمزيد عن الاحزاب ينظر المصدر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٩١-١٣١.

٢٢ – عبد المحسن السعدون (١٨٧٩-١٩٢٩): احد رؤساء الوزارة العراقية في اواسط العشرينات، ولمعت شهرته عندما اطلق على نفسه الرصاصة منتحراً فأثار مصرعه رد فعل عميقاً في الاوساط الخاصة والعامة ولد في مدينة الناصرية وهو عبد المحسن فهد بن علي بن ثامر السعدون من آل السعدون التي حكمت منطقة المنتفق عدة عقود وابوه فهد تولى رئاسة المنتفق عدة مرات ومنح لقب (باشا) من قبل الدولة العثمانية وبرغبة السلطان عبد الحميد الثاني رحل محسن السعدون الى استانبول للدراسة في مدرسة ابناء العشائر وكان في الثالثة عشرة فتخرج فيها بعد مضي اربع سنوات، ثم درس في الحربية العالية وتخرج فيها ضابطاً وعين مرافقاً السلطان عبد الحميد الثاني الذي منحه ثلاث رتب اعلى من الملازم في عام ١٩٠٥ وفي عام ١٩٠٩ تزوج فتاة من اسرة تركية معروفة وقد اختير نائباً في مجلس المبعوثان ممثلاً عن المنتفق عام ١٩١٠ وكان دوره غير فعال حتى عام ١٩١٢ وعام ١٩٢١ عاد الى العراق وشغل منصب وزارة العدلية عام ١٩٢٢ وهو اول منصب مرموق يشغله بعد عودته من تركيا وفي نفس العام شغل منصب وزير الداخلية ثم كلف عام ١٩٢٥ بشتكيل الوزارة ثم بدأ الصراع مرة ثانية بينه وبين بعض القوى السياسية فأربكه كثيراً واستمر الحال على هذه الوتيرة الى يوم ١٩٢٩/١١/١٣ الذي انهى فيه حياته برصاصة واحدة، حميد المطيعي، ج١، المصدر السابق، ص١٣٦.

٢٣ – فاضل محمد حسين البدراني، المصدر السابق، ص٢١.

٢٤ – نجيبة لحمر وعائشة زلاص، المصدر السابق، ص٧٤.

٢٥ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٣.

٢٦ – فاضل محمد حسين البدراني، المصدر السابق، ص٢٢.

٢٧ – حسن شبر، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢، ص١٢٤.

٢٨ –حسين جميل: ولد في ٨ شباط ١٩٠٨ في مدينة كربلاء وتخرج من معهد الحقوق في دمشق عام ١٩٣٠، وهو احد مؤسسي جريدة الاهالي عام ١٩٣٢ ساهم في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦ اصبح عضواً في مجلس النواب خلال السنوات(١٩٥٤،١٩٤٨،١٩٤٧) وشغل منصب وزارة العدلية عام ١٩٤٩-١٩٥٠ وانتخب امينا عاماً لاتحاد المحامين العرب للمدة ١٩٥٦-١٩٥٨ واصبح وزيراً للإرشاد في ٨ شباط ١٩٥٩ واستقال في ١٠ شباط ١٩٥٩ عين في نيسان ١٩٥٩ سفيراً للعراق في طهران وتوفي في بغداد للمزيد من التفاصيل ينظر: بشرى سكر خيون الساعدي، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤؛ باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث (١٨٦٩-١٩٦٩)،ج١، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد، د.ت، ص٢٢٧. نقلا من المصدر: أثير رزاق نعيم الحسناوي، الحركة الطلابية في صراع الاحزاب السياسية العراقية ١٩٤٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار،٢٠١٥، ص١٦.

٢٩ – محمد حديد: من مؤسسي جماعة الاهالي ولد في الموصل وفيها اكمل الابتدائية واكمل الثانوية بالإعدادية الملحقة بالجامعة الامريكية ببيروت حاصل على بكالوريوس في الاقتصاد وعين موظفاً في وزارة المالية وقد مارس نشاطاً سياسياً لافتاً للنظر ولاسيما نشاطه الفكري في جريدة الاهالي التي اصدرتها جماعة الاهالي مكرساً الوعي بالتطور الصناعي في القطر، وفي عام ١٩٣٧ انتخب نائباً في مجلس النواب عن الموصل وعين وزيراً للتموين عام ١٩٤٦ في وزارة نوري السعيد الائتلافية ممثلاً عن الحزب الوطني الديمقراطي وانسحب من الوزارة محتجاً على تزوير الانتخابات النيابية وعين بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وزيراً للمالية. واخيراً حدثت خلافات في توجيه الاقتصاد العراقي بينه وبين الوزارة فانسحب منها معتزلاً عالم السياسة. حميد المطيعي، ج٢، المصدر السابق، ص٢٠٤.

٣٠ – كامل الجادرجي (١٨٩٧-١٩٦٨): زعيم وطني ولد في بغداد من اسرة عراقية وكان والده رفعة الجادرجي من الشخصيات البارزة في العهد العثمانب وقد تولى منصب امين العاصمة عدة مرات اكمل دراسته الثانوية ١٩٣١ واشترك مع والدة في ثورة العشرين فنفاهما الانكليز الى اسطنبول ودخل الكلية

الطبية ١٩٢١ الا انه قطع دراسته وعاد الى بغداد ودخل كلية الحقوق واثناء دراسته عين سكرتيراً لمحافظ بغداد وفي عام ١٩٢٦ عين معاوناً لوزير المالية وفي ١٩٢٧ انتخب نائباً في البرلمان وانتمى الى حزب الاخاء الوطني الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي ١٩٣٠ وحوكم في عهد وزارة نوري السعيد الاولى لمعارضته معاهدة ١٩٣٠ وقد ترك حزب الاخاء وانضم الى جماعة الاهالي ثم انضم مع جماعة الاهالي الى تشكيلات سرية اشترك فيها جعفر ابو التمن وقد كان لتلك التشكيلات تنظيم عسكري كان بكر صدقي من ابرز عناصره، وفي ١٩٤٢ اصدر جريدة صوت الاهالي وهي الجريدة التي مهدت لقيام الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ وقدم الى المحاكمة في وزارة ارشد العمري وفي عام ١٩٤٨ لوحق اعضاء حزبه وقدم الجادرجي الى المحاكمة واغلق نوري السعيد جريدته وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات واطلق سراحه قبيل ثورة ١٤ تموز بايام واصيب بنوبة قلبية ١٩٥٨ ولكنة عاود نشاطه السياسي وتكررت النوبة ١٩٥٩ فسافر الى موسكو وعدد من دول اوربا وتوفي بصورة مفاجئة وترك بعد وفاته مذكراته. حميد المطيعي، ج١، المصدر السابق، ص١٧٠.

٣١ – بكر صدقي (١٨٨٥-١٩٣٧): قائد اول انقلاب عرفته الانظمة العربية في تاريخها المعاصر درس في المدارس العثمانية في بغداد وواصل دراسته في الآستانة وتخرج في كليتا الحربية وعين ضابطاً في الجيش العثماني واشترك في حروب على مختلف الجبهات وبعد انتهاء الحرب الاولى التحق بالجيش السوري واقام في حلب ثم عاد الى بغداد وعين في الجيش العراقي وكان برتبة رئيس وكان طموحاً الى الرتب العليا فرحل الى الهند ودخل مدرسة عسكرية انكليزية وعاد الى بغداد ورقي الى درجة فريق وكان يحسن المناورة فاتصل بالملك غازي وقويت صلته به وقد اعتمد عليه الملك الشاب لمناورة رئيس وزرائه ياسين الهاشمي الذي كان على خلاف مع الملك غازي وفي عام ١٩٣٦ دبر بكر صدقي مخططاً لمناورات الجيش على حدود ايران واوعز لبعض الطيارين بألقاء منشورات على بغداد بتوقيعه، واثناء ذهابه الى مطار الموصل اطلق عليه احد الجنود الاكراد الرصاص فأراده قتيلاً ودفن في بغداد. للمزيد ينظر المصدر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ص٣٠.

٣٢ – فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، ط٣، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٨٨.

٣٣ – فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص٣٨٩.

٣٤ – عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، ط١، بغداد، ١٩٨٤، ص٢١.

٣٥ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٤.

٣٦ – محمد فاضل الجمالي: ولد في بغداد عام ١٩٠٣ وحصل على شهادة البكالوريوس في التربية من الجامعة الامريكية في بيروت نال شهادة الدكتوراه في جامعة كولومبيا وعين مدرساً في دار المعلمين

العالية، تولى وزارة الخارجية في عام ١٩٤٦ وأصبح رئيساً للوزارة للمدة ١٩٥٣-١٩٥٤ وأصبح رئيساً لمجلس النواب حكم عليه بالإعدام بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعفي عنه بعد ذلك فرحل الى لبنان ثم استقر في تونس. أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق ص٣٩.

٣٧ - عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص٣١.

٣٨ - المصدر نفسه، ص٣٢.

٣٩ - محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٥.

٤٠ - صائب شوكت (١٨٩٦-١٩٨٥): طبيب رائد ارتبط الجراحة باسمة في العراق ولد في بغداد وتخرج في كلية طب استانبول عام ١٩١٨ وكان الاول على طلاب كليته ثم عاد الى بغداد وعين ١٩٢١ في المستشفى العام وهو مبنى من الاكواخ فيه ١٧ موظفاً بريطانياً وهو اول عراقي اسس غرفة للعمليات الجراحية وساهم في تأسيس الكلية الطبية وقد عرفه بنشاطه في الحركة القومية فقد اسس مع الشيخ محمد مهدي كبة (نادي المثنى بن حارثه الشيباني) في اواسط الثلاثينات كان رئيساً له واغلقته القوات البريطانية بعد حركة مايس ١٩٤١ فعوقب وطورد ثم هرب الى تركيا وبقي فيها اربع سنوات وقد القى العديد من المحاضرات في هذا النادي. حميد المطيعي، المصدر السابق، ص١١٤.

٤١ - محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر نفسه، ص٢٥.

٤٢ - محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر نفسه، ص٢٥.

٤٣ - المصدر نفسه، ص٢٦.

٤٤ - عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص٩٨.

٤٥ - المصدر نفسه، ص٣٠.

٤٦ - محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٥.

٤٧ - لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجاليين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧، ص٧٩.

٤٨ - عماد احمد الجواهري، المصدر نفسه، ص٣٨.

٤٩ - للمزيد عن الرسائل الموجهة من مجلة المثنى بن حارثة الشيباني الى الشباب ينظر المصدر: عماد احمد الجواهري، المصدر نفسه، ص٣٨.

٥٠ - طه الهاشمي: هو طه السيد سلمان الهاشمي، ولد في بغداد رحل الى استطنبول ودخل الكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ضابط في الجيش العثماني سنة ١٩٠٦ ودرس في كلية الاركان وتخرج فيها

سنة ١٩٠٩ وصل الى رتبة عقيد في سنة ١٩١٨ ثم استقال من الجيش العثماني والتحق بالجيش العراقي بعد اعلان تأسيس الملكية في العراق سنة ١٩٢٢ فعين امراً للواء الموصل فرئيساً لاركان الجيش عام ١٩٢٣ ثم نقل الى وظيفة مدنية سنة ١٩٢٤ ملتحقاً بالسير برسي كوكس اثناء مفاوضته الحكومة التركية في قضية الموصل وتثبيت حقوق العراق الشمالية وفي نفس الوقت عهدت اليه رعاية الملك غازي وتعليمه ثم عين مديراً عاماً للنفوس ١٩٢٦ فمديراً عاماً للمعارف وبعد انقلاب بكر صدقي احيل الى التقاعد لكنة عاد ليتولى وزارة الدفاع في وزارة نوري السعيد الثالثة ١٩٣٨ ثم اصبح رئيساً للوزراء ١٩٤١ وفي سنة ١٩٥١ الف حزب الجبهة الشعبية المتحدة وكان رئيساً له وفي عام ١٩٥٤ عين نائباً لرئيس مجلس الاعمار ثم اقصي من وظيفته في اليوم الاول من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتوفي في لندن في ١١ حزيران ١٩٦١. المصدر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ص١١٤

٥١ – محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، المصدر السابق، ص٢٤.

٥٢ – عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص١٠١.

٥٣ – اثير رزاق نعيم الحسناوي، الصدر السابق، ص١٣.

٥٤ – فائق السامرائي: ولد عام ١٩٠٨ في مدينة العمارة وقد انتقل مع والده الى البصرة واكمل دراسته المتوسطة فيها ثم انتقل الى بغداد ودرس الثانوية فيها، طرد من المدرسة لأنه قاد المظاهرات الطلابية ضد زيارة الفريد موند الداعية الصهيوني الى بغداد عام ١٩٢٨ وقد تم اعتقاله في عام ١٩٤١ في اعقاب حركة مايس، وبعد خروجه من السجن ١٩٤٦ اشترك في تأسيس حزب الاستقلال واصبح أميناً عاماً للحزب، بعد ثورة ١٤ تموز عين سفير العراق لدى الجمهورية العربية المتحدة، توفي عام ١٩٧٩، للمزيد من التفاصيل ينظر: أمنية داخل شلش التميمي، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٠،نقلاً من المصدر: أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق، ص١٣.

٥٥ – محمد صديق شنشل: ولد في الموصل عام ١٩١٠ ثم انتقل الى بغداد ودرس فيها الابتدائية والثانوية انتمى لنادي المثنى بن حارثة الشيباني، وعند قيام حركة مايس ١٩٤١ كان من المؤيدين لها وفي إثر فشل هذه الحركة اعتقل، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أطلق سراحه واشترك في تأسيس حزب الاستقلال، بعد قيام ثورة ١٤ تموز عين وزيراً للإرشاد في اول وزارة تشكلت بعد الثورة، توفي يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: سمير عبد الرسول عبد إله، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧. نقلاً من المصدر: أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق، ص١٤.

٥٦ – محمد مهدي كبة: ولد في مدينة سامراء عام ١٩٠٠ ثم انتقل الى الكاظمية وفي عام ١٩٢٤ توثقت علاقته مع محمد جعفر ابو التمن زعيم الحزب الوطني العراقي وانتمى الى الحزب، وبعد ذلك انتخب عضواً في هيئة ادارة المدرسة الجعفرية عام ١٩٢٥ وفي عام ١٩٣٥ انتخب نائباً لرئيس نادي المثنى وبقى يعمل في النادي حتى اغلاقه بعد حركة مايس ١٩٤١، وفي عام ١٩٣٧ انتخب نائباً عن بغداد في الانتخابات التي اجرتها حكومة جميل المدفعي الرابعة، ثم اشترك في تأسيس حزب الاستقلال عين عضواً في مجلس السيادة بعد ثورة ١٤ تموز وتوفي عام ١٩٨٤ للمزيد من التفاصيل ينظر: حامد قاسم محمد موسى الجبوري، محمد مهدي كبه حياته ودوره السياسي في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٧. نقلا من المصدر: أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق، ص١٤.

٥٧ – أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق، ص١٣.

٥٨ – أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق ، ص١٤.

٥٩ – مفيد الزيدي، البعد العربي في الاحزاب السياسية العراقية (الاستقلال والوطني الديمقراطي انموذجاً)، مجلة دراسات دولية، العدد الستون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ص.٦٣.

٦٠ – مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص.٦٤.

٦١ – أ.د توفيق خلف ياسين، الباحث نعيم حمادي حمود، موقف صحافة الاحزاب العلنية في العراق من الحرب العربية الصهيونية ١٩٤٨، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ٣١، السنة السابعة، اب ٢٠٢٠، ص٣٤٠.

٦٢ – جعفر عباس حميدي، ابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، كلية التربية، جامعة الموصل، د.ت، ص١٤٢.

٦٣ – مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص ٦٥.

٦٤ – انقلاب حسني الزعيم: (١٨٨٩-١٩٤٩): ولد في مدينة حلب، وهو كردي الأصل، تطوع للانضمام إلى الثورة العربية الكبرى مع فيصل ابن شريف حسين، ثم عمل في الجيش الفرنسي ثم عمل مع القوات الفيشية في سوريا، اعتقله الديغوليين وارسل إلى السجن في بيروت، إلا أنه أفرج عنه عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٥ أعيد إلى الجيش، بعد استقلال سوريا في ١٧نيسان ١٩٤٦ اخفقت الحكومات السورية المتعاقبة من ايجاد حلول جذرية لمشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانها اصبحت موضع نقد ومعارضة من قبل الشعب السوري عندما ابدت رغبة في تأييد وتشجيع الاحتكارات

الاجنبية، اذ ان الظروف المتردية التي عاشتها الحكومات السورية والجوانب السلبية فيها قد اثرت بشكل كبير على الشعب السوري فدفعت للخروج بتظاهرات طالب فيها بالإصلاح الا انها لم تصل الى مرحلة التغيير الحاسم، وفي عام ١٩٤٨ عين قائدا عاما للجيش بأمر من الرئيس السوري شكري القوتلي قام بانقلاب عسكري عام ١٩٤٩ ولم يبقى طويلا، حيث قام انقلاب عسكري ضده قادة سامي الحناوي.. للمزيد عن الانقلاب ينظر المصدر: حازم مجيد احمد الدوري، موقف الحكومة العراقية من انقلاب حسني الزعيم في سوريا ٣٠ اذار -١٤ اب ١٩٤٩، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٣، العدد ٦، السنة الثالثة، تشرين الاول، ٢٠١٦، ص١٨٧.

٦٥ - حازم مجيد احمد الدوري، المصدر السابق، ص١٨٧.

٦٦ - حازم مجيد احمد الدوري، المصدر السابق، ص١٨٨.

٦٧ - مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص٦٩.

٦٨ - عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، ط١، مطبعة اوفيست الانتصار، بغداد، ١٩٨٤، ص١٦٩.

٦٩ - هشام سوادي هاشم وناظم حسن علي، موقف الصحافة الموصلية من الثورة الجزائرية، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل، ص٣.

٧٠ - جعفر عباس حميدي، ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص١٤٥.

٧١ - مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص.٧١

٧٢ - عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص١٧٠.

٧٣ - مفيد الزيدي، المصدر نفسه، ص.٧٣

٧٤ - عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص١٧١.

٧٥ المصدر نفسه، ص١٧٢.

٧٦ - عزيز شريف (١٩١٠-١٩٩٠): داعية السلام العالمي في العراق قانوني، كاتب وباحث ولد في مدينة (عنه) بمحافظة الانبار مارس المحاماة انضم الى جماعة الاهالي في بداية الثلاثينات عضواً بارزاً في انشطتها الاعلامية والاجتماعية ثم انشق عنهم مؤلفاً جماعة البعث وأسس مكتباً باسم مكتب البعث ١٩٤٢ اخذ على عاتقه اصدار نشريات باسم رسائل البعث اسهمت في تنوير الشعب نحو التحرر والحرية ثم جمد نشاطه فترة وعاد ١٩٤٦ ليؤسس حزب الشعب فأصبح عميده وفي اواخر الاربعينات انتمى الى منظمة السلم العالمية واصبح فيما بعد ممثلاً لها في العراق وكان وراء تأسيس

منظمات ثقافية وصحف فكرية تحدث وادانت العهد الملكي وفضحت ارتباطاته ببريطانيا وكذلك لعب دوراً بارزاً في تعرية الواجهات الثقافية الاستعمارية حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور وساند قضايا التحرر العربي في المغرب العربي وتحرير قناة السويس ١٩٥٦ وناضل ثقافياً وقانونياً ضد المعاهدات العراقية البريطانية ودعم قضية فلسطين عالمياً. حميد المطيعي، ج٢، المصدر السابق، ص١٦٠.

٧٧ – لينا رضا عطية الامارة، موقف احزاب المعارضة من سياسة العراق الخارجية ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٧، ص٥٤.

٧٨ – اسامة صاحب منعم، نشاط الاحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٦-١٩٥٨، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٥/العدد٢، ص٥٤.

٧٩ – والجدير بالذكر ان قرار التقسيم نص على دولتين إحداهما عربية والاخرى يهودية يربطهما اتحاد اقتصادي، وتنقسم هذه الخطة على الجزء الاول ويتضمن دستور فلسطين وحكومتها، والجزء الثاني يتضمن بياناً دقيقاً بإقليم كل من الدولتين وحدودهما المشتركة، اما الجزء الثالث فيحدد الوضع القانوني لمدينة القدس، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز محمد سرحان، مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية، دراسة قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٣٧-٣٨. نقلا من المصدر: أثير رزاق نعيم الحسناوي، المصدر السابق، ص٣٧.

٨٠ – رحيم حسن محمد الشامي، حزب الامة الاشتراكي ١٩٥١-١٩٥٤، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة ذي قار، ص٢٣.

٨١ – عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص٢٠٢.

٨٢ – عادل غفوري خليل، المصدر نفسه، ص٢٠٢.

٨٣ – عبد الفتاح ابراهيم: ولد في بغداد عام ١٩٠٦ من اسرة اصلها من عانة في محافظة الانبار اكمل تعليمه في الجامعة الامريكية في بيروت حيث درس العلوم والاقتصاد والسياسة عاد الى العراق عام ١٩٢٨ انضم الى الرابطة الثقافية التي استوحى منها فلسفة حزب الاتحاد الوطني، توفي عام ١٩٩٢ .للمزيد ينظر: سليم حسين ياسين التميمي، عبد الفتاح ابراهيم ودوره في الحركة الوطنية العراقية حتى عام ١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص١-٩، نقلاً من المصدر: خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والاحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص١٧.

٨٤ – محمد مهدي الجواهري:هو محمد مهدي بن عبد الحسين بن عبد علي بن صاحب الجواهري الشيخ محمد الحسن ولد في ٢٦ تموز ١٨٩٩ في النجف ،شاعر مجدد كبير انشغل بشعره ومنهجه

كثير الباحثين درس النحو والبلاغة والمنطق على اركان اسرته العلمية الدينية الادبية وكتب قصائد ونشرها في الصحف فاستقدمه الملك فيصل الاول وضمه الى حاشيته في قصره ولم يلبث معه الا فترة قصيرة ثم عين مدرساً في الثانوية واستقال منخرطاً في العمل الصحفي فأصدر عدد صحف ساندت الحركة الوطنية التحررية في القطر وشارك في مؤتمر الادباء العرب ووضع اسمه في موسوعات مشاهير الرجال في العالم. حميد المطيعي، المصدر السابق، ص١٩٦.

٨٥ – اسامة صاحب منعم، المصدر السابق، ص٥٤.

٨٦ – عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص١٩٠.

٨٧ – المصدر نفسه، ص١٩٩

٨٨ – اسامة صاحب منعم، المصدر نفسه، ص٥٥.

٨٩ – عمار عبد الكاظم حسن جواد، تاريخ حزب الاحرار العراقي ١٩٤٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٢٠.

٩٠ – المصدر نفسه، ص١٢٩.

٩١ – خميس محمود شبيب السنبسي، المصدر السابق، ص١٨.

٩٢ – حسين الرحال: هو حسين علي صائب الرحال، ولد في بغداد عام ١٩٠٣ من عائلة متوسطة الدخل، كان والده ضابط في الجيش العثماني، دخل المدرسة السلطانية في بغداد وذهب مع والده لإكمال دراسته في المانيا عام ١٩١٦ وهناك تعرف على الافكار الاشتراكية وبدأ يتأثر بالأفكار الماركسية التي اخذت تنتشر في المانيا بعد الحرب العالمية الاولى وبسبب سوء الاوضاع هناك ترك الدراسة وعاد الى العراق عام ١٩١٩ وفي عام ١٩٢١ سافر الى الهند وتعرف اكثر على الافكار الماركسية وتعلم اللغة الانكليزية هناك وعاد الى العراق عام ١٩٢٢ وعكف على دراسة الكتب الماركسية ثم التحق عام ١٩٢٢ بكلية الحقوق في بغداد واخذ يبشر بالأفكار الماركسية ويعد مؤسس اول خلية ماركسية في بغداد نقلاً من المصدر: مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الصراع البعثي الشيوعي ١٩٤٧-١٩٦٨، اطروحه دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص١٤.

٩٣ – خميس محمود شبيب السنبسي، المصدر السابق، ص١٩

٩٤ – خميس محمود شبيب السنبسي، المصدر السابق، ص١٩.

٩٥ – سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي ودوره في الحركة الوطنية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٨٩.

٩٦ – سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر نفسه، ص١٩٠.

٩٧ – مؤيد شاكر كاظم الطائي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية ١٩٤٩-١٩٥٨، مجلة جامعة ذي قار، العدد ٤، المجلد ٣، اذار ٢٠٠٨، ص٤.

٩٨ – مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٢٩٩.

٩٩ – المصدر نفسه، ص٣٠٠.

١٠٠ – بديع نايف داود الساعدي موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٦٧.

١٠١ – بديع نايف داود الساعدي، المصدر نفسه، ص٦٨.

١٠٢ – مؤيد شاكر كاظم الطائي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية ١٩٤٩-١٩٥٨، المصدر السابق، ص٥.

١٠٣ – المصدر نفسه، ص٦.

١٠٤ – المصدر نفسه، ص٨.

١٠٥ – مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص٢٧٥.

١٠٦ – مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٧.

١٠٧ – اتحاد الشبيبة الديمقراطي: تشكلت الهيأة المؤسسة لهذه المنظمة في كانون الأول ١٩٤٩ بدعم من الحزب الشيوعي العراقي، وظلت تعمل سراً حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ بادر الشيوعيين بعد نجاح الثورة إلى توسيع نشاط هذه المنظمة، وقدم اعضائها طلباً إلى السلطة للحصول على إجازة العمل العلني، وتم الموافقة على إجازتها في ٢٩ آذار ١٩٥٩، إلا أنه تم غلق هذا الاتحاد عام ١٩٦١، بعد خلاف عبد الكريم قاسم مع الحزب الشيوعي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨شباط ١٩٦٣، دار وهران، دمشق، ١٩٨٦، ص١٤٨.

١٠٨ – مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٧؛ عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر نفسه، ص١٤٩.

١٠٩ – مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر نفسه، ص٢٧٨

١١٠ – جاد طه، السياسة البريطانية في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٣٦-١٣٩.

١١١ – لينـدا رضـا عطيـة الامـارة، المصـدر السـابق، ص٧٢؛ شـبلي العيسـمي، حـزب البعـث العربـي الاشتراكي، مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠-١٩٤٩، ج١، ط٦، بغداد، ١٩٨٦، ص١٩.

١١٢ – الخليـة: وهـي وحـدة التنظـيم الأساسـية فـي كيـان الحـزب وتتكـون مـن ٣-٤ أعضـاء بمـا فـيهم مسؤول الخلية، وتكون مسؤولة مسؤولية مباشرة أمام قيادة الفرقة.

١١٣ – الفرقة: تتكون من ٣-٧ خلايا وقيادتها ينتخبها أعضاء الفرقة.

١١٤ – فـؤاد الركـابي: ولـد فـؤاد أحمـد الركـابي فـي مدينـة الناصـرية عـام ١٩٣٠ مـن عائلـة فقيـرة ، حيـث كـان والـده يعمـل كاسـباً عنـدما كـان فـي مدينـة الناصـرية أو حتـى بعـد انتقالـه إلـى بغـداد ، أكمـل فـؤاد دراسـته الابتدائيـة والإعداديـة فـي مدينـة الناصـرية ، ثـم انتقـل إلـى بغـداد ودرس كليـة الهندسـة و تخـرج منهـا ١٩٥٢-١٩٥٣ عمـل فـؤاد فـي عـدة وظـائف منهـا موظـف فـي مديريـة الاثـار العامـة ، ومهندسـاً فـي مجلـس الأعمـار ثـم أصـبح أول وزيـر للأعمـار فـي وزارة ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ثـم وزيـر الدولـة ، وهـو أول وزيـر بعثـي شـارك فـي حكومـة ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ، واسـتمر فـؤاد قائـداً فـي حـزب البعـث حتـى عـام ١٩٦١ عنـدما قامـت قيـادة الحـزب بفصـله لخروجـه علـى تعـاليم ومبـادئ الحـزب ، تـوفي فـي ١١ اذار ١٩٧١ . للمزيـد. ينظـر: هـادي حسـن عليـوي، دور حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي فـي العـراق، مطبعـة الشـرق الجديدة، بغداد ١٩٧٩، ص١٢٩.

١١٥ – المنهـاج الثقـافي المركـزي، الكتـاب الاول، حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي، القيـادة القوميـة، مكتـب الثقافة والاعلام، ص٣٢.

١١٦ – جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١٦٢.

١١٧ – سـارة بـن زطـة، الاحـزاب القوميـة فـي الـوطن العربـي حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي فـي العـراق ١٩٤٨-٢٠٠٣ أنموذجـاً، مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الماسـتر، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة –قطـب شتمه، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥، ص٦٨.

١١٨ – جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١٦٣.

قائمة المصادر:

١. أثير رزاق نعيم الحسناوي، الحركة الطلابية في صراع الاحزاب السياسية العراقية ١٩٤٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار،٢٠١٥.

٢. اسامة صاحب منعم، نشاط الاحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٦-١٩٥٨، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٥/العدد٢.

٣. بديع نايف داود الساعدي، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٤. توفيق خلف ياسين، الباحث نعيم حمادي حمود، موقف صحافة الاحزاب العلنية في العراق من الحرب العربية الصهيونية ١٩٤٨، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ٣١، السنة السابعة، اب ٢٠٢٠.

٥. جاد طه، السياسة البريطانية في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩.

٦. جعفر عباس حميدي، ابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، كلية التربية، جامعة الموصل، د.ت.

٧. حازم مجيد احمد الدوري، موقف الحكومة العراقية من انقلاب حسني الزعيم في سوريا ٣٠ اذار - ١٤ اب ١٩٤٩، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٣، العدد ٦، السنة الثالثة، تشرين الاول، ٢٠١٦.

٨. حسن شبر، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢.

٩. حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.

١٠. حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، بغداد، ط١، ١٩٩٦.

١١. خميس محمود شبيب السنبسي، التنظيمات والاحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

١٢. رحيم حسن محمد الشامي، حزب الامة الاشتراكي ١٩٥١-١٩٥٤، رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة ذي قار.

١٣. سارة بن زطة، الاحزاب القومية في الوطن العربي حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ١٩٤٨-٢٠٠٣ أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمه، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥.

١٤. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج١، مطبعة الحداد، البصرة، ١٩٧٥.

١٥.سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي ودوره في الحركة الوطنية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
١٦.عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، ط١، مطبعة اوفيست الانتصار، بغداد، ١٩٨٤.
١٧.عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، ط١، بغداد، ١٩٨٣.
١٨.عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، دراسة تاريخية عن الاحزاب السياسية التي تكونت في العراق بين العامين ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ٢٠١٣.
١٩.عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، ط١، بغداد، ١٩٨٤.
٢٠.عمار عبد الكاظم حسن جواد، تاريخ حزب الاحرار العراقي ١٩٤٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٢١.فاروق صالح العمر، طالب النقيب وثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية، مجلة افاق عربية، العدد الثالث، ١٩٨٢.
٢٢.فاضل محمد حسين البدراني، الفكر القومي لدى الاحزاب والحركات السياسية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٣.فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، ط٣، بغداد، ١٩٨٦.
٢٤.شبلي العيسمي، حزب البعث العربي الاشتراكي، مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠-١٩٤٩، ج١، ط٦، بغداد، ١٩٨٦.
٢٥.لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجاليين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧.
٢٦.لينا رضا عطية الامارة، موقف احزاب المعارضة من سياسة العراق الخارجية ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٧.
٢٧.محمد عبد الحسين عبد الله العقابي، الفكر القومي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
٢٨.مفيد الزيدي، البعد العربي في الاحزاب السياسية العراقية (الاستقلال والوطني الديمقراطي انموذجاً)، مجلة دراسات دولية، العدد الستون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.
٢٩.مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١.

٣٠.منـاف جاسـب محمـد علـي الخزاعـي، الصـراع البعثـي الشـيوعي ١٩٤٧–١٩٦٨، اطروحـه دكتـوراه، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.
٣١.المنهـاج الثقـافي المركـزي، الكتـاب الاول، حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي، القيـادة القوميـة، مكتـب الثقافة والاعلام.
٣٢.مؤيـد شـاكر كـاظم الطـائي، الحـزب الشـيوعي العراقـي ١٩٣٥–١٩٤٩، دراسـة تاريخيـة، اطروحـة دكتوراه كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
٣٣.مؤيـد شـاكر كـاظم الطـائي، موقـف الحـزب الشـيوعي العراقـي مـن القضـايا القوميـة ١٩٤٩–١٩٥٨، مجلة جامعة ذي قار، العدد ٤، المجلد ٣، اذار ٢٠٠٨.
٣٤.نجيبـة لحمـر وعائشـة زلاص، السياسـة البريطانيـة فـي العـراق ١٩٢٠–١٩٥٨، مـذكرة لنيـل شـهادة ماستر "ل.م.د" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي–تبسة، ٢٠١٥.
٣٥.هـادي حسـن عليـوي، دور حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي فـي العـراق، مطبعـة الشـرق الجديـدة، بغـداد ١٩٧٩.
٣٦.هشـام سـوادي هاشـم ونـاظم حسـن علـي، موقـف الصـحافة الموصـلية مـن الثـورة الجزائريـة، مجلـة كليـة التربية، جامعة الموصل.
٣٧.ومـيض جمـال عمـر نظمـي، ثـورة ١٩٢٠ الجـذور السياسـية والفكريـة والاجتماعيـة للحركـة القوميـة العربية "الاستقلالية" في العراق، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد، ١٩٨٥.